

عبدالحكيم الزبيدي

مرايا لا تعكس



عبد الحكيم الزبيدي

مرايا لا تعكس

شعر

شعر

مرايا لا تعكس

د. عبدالحكيم الزبيدي

الطبعة الأولى 2020

ISBN: 978-9948-35-397-3

التصميم والإخراج الفني: رواشن

إذن طباعة | المجلس الوطني للإعلام MC-01-01-2668944

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.

رواشن للنشر




الإمارات العربية المتحدة

+971-549960800



جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، ورقياً أو إلكترونياً، سواء بشكل كامل أو جزئي أو عرضه مجاناً عبر أي وسيلة وبأي شكل من الأشكال من دون الحصول على تصريح خطي من رواشن للنشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of Rawashen Books Publishing.

  RawashenPub  Rawashen

info@rawashen.com | www.rawashen.com

الآراء الواردة تعبر عن آراء الكاتب، ولا تمثل بالضرورة رأي رواشن للنشر

عبد الحكيم الزبيدي

مرايا لا تعكس

شعر





الشعاع المنير

**مهداة إلى روح الأديب العربي الكبير علي أحمد باكثير
بمناسبة مرور مائة عام على مولده ومرور عشرة أعوام
على انطلاق موقعه على الإنترنت ٢٠١٠**

هذا شعاعك مشرقٌ ومنيرٌ

يمضي الزمان وظله منشورٌ

يصل العصور إلى العصور كأنما

يُطوى إليه العمرُ وهو دهورٌ

فإذا به -والقرنُ يفصلُ بيننا

حيٌّ يئُبُّ في الحمى ويدورُ

وإذا السنينُ من السنين تراكضت

يُروى كتاب حياتها المسطورُ

وإذا (بسوربايا) تعانق فرحةً

بوليد مجدٍ فالمكان حبوراً^(١)

(١) سوروبايا: المدينة التي ولد فيها باكثير عام ١٩١٠م في إندونيسيا

والشيخ (أحمد) قائمٌ أوقاعدٌ

يرجو ويأمل والأمني (نور) ^(١)

فيرى مخايل عزّة ونباهةٍ

فيقر عيناً يجتليه سرورٌ

ويقوده من بعد عشرٍ تاركاً

تلك الجنان وقلبه مأسورٌ

يمضي تقاذفه البحارُ مهاجراً

فإذا القفارُ وأرضهن البورُ

و(بحضرموت) يشبُّ نابغُ قومه

والعلم فيها كامنٌ مذخورٌ

فيعبُّ من كأسِ المعارفِ ناهلاً

والنبغُ صافٍ للعطاشِ نميرٌ

(١) أحمد: والده، نور: والدته

حتى إذا شبَّ الفتى وتفتحت

منه المواهبُ حان منه ظهورُ

فمضى إلى الإصلاح يدعو جاهداً

ويردُّ عاداتِ بِلت ويثورُ

فدعا لتعليم الإناث منادياً:

أنى يلدن المبصرين العور^(١)

ودعا لفهم الدين فهماً صائباً

لا ينفع الأحياء به المقبورُ

واختار من نسل الكرام خريداً

من نورها يتبدد الديجورُ

كانت هي السلوى لقلبٍ متعبٍ

يشدو السرورَ وحرزُهُ مطمورُ

(١) إشارة إلى قول باكثير: كيف السبيل إلى النهوض ... وأمهات النشء عور (ديوان أزهار الربى ص ١٧٦)

ومضت ليالي السَّعدِ منه قصيرةً
لم تمض إلا حِجَّةً وشهورُ

وإذا الجمالُ الفُدُّ يذوي مثلما
تذوي وقد حلَّ الخريفُ زهورُ

وإذا الفتى المحزونُ يفقد عقله
أنى يعيشُ وقد تولَّت (نور)^(١)

ومضى يهيمُ وليس يدري مقصداً
ألى (المكلا) القصدُ أم هي (صورُ)

ومضى إلى (عدن) يفتش عن أخٍ
يشكو إليه همَّه ويزورُ

فإذا (بلقمان) هنالك بلسمُ
يأسو الجراحَ فيبدأ التطهيرُ^(٢)

(١) نور: زوجته الأولى التي توفيت وهي في ميعة الصبا ونضارة الشباب
(٢) لقمان: هو الأديب محمد علي لقمان الذي نزل باكثير في ضيافته في عدن

فتنفس المحزون بعض همومه

وبدا له الأمل الكبير ينيّرُ

وقضى بها الولهانُ عشرةَ أشهرٍ

بالشُّعرِ يحيا والحياةُ شعورُ

وإلى الحجازِ يشدُّ عقدَ رحالِهِ

حيث البقاعُ يشعُّ منها النُّورُ

وهناك يغسِلُ في الرِّحابِ همومَهُ

ويطوفُ بالبيتِ العتيقِ يدورُ

وإلى المدينةِ حيثُ حلَّ المُصطفى

يمضي بشوقٍ ضيفُها المبهورُ

وهناك ينشدُ في الطريقِ قصيدةً

هي (بُرْدَةٌ) ما شابها تكديرٌ^(١)

(١) بردة: إشارة إلى قصيدته (نظام البردة أو ذكرى محمد صلى الله عليه وسلم) التي نظمها في الطريق إلى المدينة المنورة

في الطائف المأنوس أبدع تحفةً

(فهمامٌ) يُروى حُبُّه المشهور^(١)

وإلى الكنانة شوقه قد قاده

فمضي ليظهر مجده المستور

وهناك ينهل من معين ثقافةٍ

ويروعه في النظم (شاكسبير)

فإذا به يحذو فيدعورائداً

للشعر من أغلاله (التحرير)^(٢)

فبدا (بأخناتون) يُظهر فنّه

والعبري على المدى مطمور^(٣)

لكنّما التّقادُ عنها أعرضوا

فازورَّ عنها وارتقى المنثور

(١) همّام: إشارة إلى مسرحيته الشعرية: همام أو في بلاد الأحقاف التي كتبها في الطائف

(٢) إشارة إلى ريادته للشعر الحر في اللغة العربية

(٣) أخناتون: مسرحيته الشعرية (أخناتون ونفرتيتي) التي نظمها بالشعر الحر

ومضى يُسجّلُ في الرواية مُنجزاً

(سَلَامَةٌ) و(جِهَادٌ) و(المأسور^(١))

والمسرحُ القوميُّ يبدأ عرضهُ

(بجحا) و(سِرِّ الحاكمِ) المشهور^(٢)

وإذا الغريبُ وقد توطنَ (مِصرَهُ)

وغدت له أهلاً وِنِعَمَ الدُّورِ

ويعيشُ في رَعْدٍ يُكْرَمُ هائِناً

يمشي وِعِزُّ يراعِهِ موفورٌ

فمضى يُسَطِّرُ (جُلُفدانَ) و(حازِماً)

وال(شهرزادَ) وسرُّها مستور^(٣)

و(ملاجِمٍ) خُطَّتْ بِفِطْنَةِ شاعِرٍ

ومؤرِخِ ميزانِهِ مسطور^(٤)

(١) سلامة: رواية (سلامة القس). جهاد: العنوان الأول لرواية (وا إسلاماه).
والمأسور: المقصود به شجاع بطل (سيرة شجاع).

(٢) إشارة إلى مسرحياته: (مسمار جحا) و(سر الحاكم بأمر الله). المشهور: صفة للعرض

(٣) إشارة إلى مسرحياته: (جلفدان هانم) و(الدكتور حازم) و(سر شهرزاد).

(٤) ملاحم: إشارة إلى مسرحيته الطويلة (ملحمة عمس) عن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وتربّع الفنانُ عرشَ طُموجِه
وتحقّقُ الآمالَ جِدًّا كبيرُ

لكنّما من بعدُ صادفَ عُصبَةً
عاداهِ مِنْهم حاقِدٌ موتورُ

وتجاهلوا أعمالَهُ وتكالبوا
إلباً عليه فقُدّه مهصورُ

منعوه مِنْ نَشْرِ وَمِنْ تمثيلهِ
وهو الذي إنجازُه مشهورُ

ومضى يجاهدُ لم يكفّ يراعَهُ
للهمّ يُخفي للبلاءِ صبورُ

جاءتْ دَعَوَاتٌ لِيتركَ (مِصرَهُ)
ويعيشَ حُرّاً حيثُ شاءَ أميرُ

لكنَّه رَفَضَ الرَّحِيلَ مُرَدِّدًا
للموتُ في (مِصرٍ) لديَّ أثيرُ

وأجاب ربُّ الكونِ دَعْوَتَهُ فما
بَرِحَتْ بِهِ الأَدْوَاءُ وهي كثيرُ

ومضى (بِرمضانٍ) ليلقى رَبَّهُ
ويكونَ في فِرْدوسِهِ التَّفطِيرُ

وهناك يلقى من أَحَبِّ فَوَالِدٍ
بَرًّا وَأُمَّ عانقتَهُ و(نُورُ)

في روضةِ الجَنَّاتِ يلقى أَجرَمًا
قد صاغَ من أدبٍ وِنعمَ أجورُ

وارتاح من نكدِ الزَّمانِ وشَرِّهِ
وتوقفت خطواتُهُ والسَّيرُ

وأراد ربُّ الكونِ نشرَ تراثِهِ
وهو اللطيفُ لما يشاءُ قديرُ

فأتاح أقواماً (حميداً) مِنْهُمْ
فإذاتراثُ (هُمامنا) منشورٌ^(١)

واليومَ (موقعُهُ) غداً متألقاً
يعشو له الزَّوَّارُ وهو يُنيرُ^(٢)

ورعى بفضلِ اللهِ أطروحاتهم
وأفادَ مِنْهُمْ باحثٌ دكتورُ

واليومَ عَشْرٌ قد تولَّتْ وانقضتْ
واللهُ يرعى حلمنا ويديرُ

يا (باكثيرُ) اليومَ جدُّكَ صاعِدُ
فارقذُ قريرَ العينِ لا تكديرُ

(١) حميد: الدكتور محمد أبوبكر حميد الأمين على تراث باكثير

(٢) موقعه: على الإنترنت (Bakatheer.com). يعشو: يقصد النار يرجو عندها خيراً

هذي هي الأحبابُ حولك أجمعوا
أن لا يُرى لك في الأنامَ نَظيرُ

قد جَمَعُوا أَشْتَاتَهُم وتعاهدوا
أن يَنصروكَ وعهدُكَ المنصورُ

والله سَدَدَ رَمِيهِم وَأَعَانَهُم
والله خَيْرُ شَاهِدٍ وَتَصِيرُ

أَعْمَالُكَ اللَّائِي كَتَبْتَ خَوَالِدُ
يَفْنَى الزَّمَانُ وَحُسْنُهُنَ نَضِيرُ

يصلُ الثَّوَابُ إِلَيْكَ نَهْرًا جَارِيًا
فَلَأَنْتَ مِنْ حَسَنَاتِهَا مَاجورُ

تكفيكَ (إسلاماهُ) صرخةٌ صادقِ
تصفُ النجاةَ ودربُها مأثورُ^(١)

(١) إسلاماه: رواية (وا إسلاماه) وهي أشهر أعماله. قررت في المدارس في عديد من الدول العربية وتحولت إلى فيلم سينمائي.

كم قد تركت من (الرواية) فذّة
و(المسرح) الشعري والمنثور

فلأنت حيّ بالمآثر بيننا
ما أنت في جوف الثرى مقبور

جازاك ربُّ الكونِ حُسنَ ثوابه
فهو الرَّحيمُ وللدُّنوبِ عَفور

وأثابك الفردوسَ من جنّاته
وجميع ذنّبك عنده مغفور

في صحبة الهادي الكريم مُحمّدٍ
والأنبياءِ وصحبهم مسرور

بين الحمائل والرياض منعمًا
ضحكت إليك زهورها والحور

من يبذل الغالي لخدمة دينه
فجزاؤه عند الإله كبير

بلاد العُلا *

(* نشرت في مجلة (شؤون أدبية) التي تصدر عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات،
العدد (٦٦) يونيو ٢٠١٤



هذي بلادُ العُلا أرضُ الإماراتِ

أرضُ الهنا والأمانِ والمسراتِ

حيثُ المُواطنُ يحيا في بُلَهنيّةِ

مُرَقّةِ العيشِ. موفورَ الكراماتِ

أرضُ تلاقتِ على أرجائها أممٌ

شَتى اللغاتِ تلاقتِ والدِّياناتِ

تعيشُ فيها بعزٍّ وهي آمنَةٌ

يُرفرفُ العدلُ في كُلِّ المساحاتِ

كأنَّها جَنَّةٌ في الأرضِ وارفةٌ

بدت على الكونِ في أثوابِ زيناتِ

يقودها للمعالي عاهلٌ بطلٌ
(خليفةُ) الفذُّ نبراسُ المروءاتِ

وحولَه من رجالِ العِزِّ كوكبَةٌ
تعاهدوا أن يروا للحقِّ راياتِ

حُكَّامُها، أولياءُ العهدِ، نائِبُه
إخوانُه العُرُّ أنوارُ الظَّلاماتِ

سَعَوْا بدأبٍ إلى العلياءِ رائدُهُم
صِدْقُ العزيمةِ والنُّكرانُ للذَّاتِ

مضوا على نَهجٍ من أرسى دعائمِها
وشاد منها لنا أَسنى الحضاراتِ

(فزايدُ) الخيرِ من بالعلمِ أسَّسَها
بنى الرجالُ بها قبلَ العِمَاراتِ

وصاغ من شعبها للكون معجزةً

يسعى إلى المجدِ غاياتِ فغاياتِ

فعاش حُرّاً كريماً لا يضارعه

بين الشعوبِ شبيهٌ في السَّعاداتِ

وعمّت أفضاله الأقطارَ قاطبةً

فكلُّ أرضٍ بها من فيضه آتِ

فأصبحت دولةً في الخيرِ رائدةً

تدعو إلى السَّلمِ في نَبذِ العداواتِ

أقام بالوحدَةِ الكبرى لناوطناً

بالرَّوحِ نَفديهِ في دُهمِ المُلَّماتِ

جازاه ربِّي عَنَّا كُلَّ تَكْرُمَةٍ

مُنعمَ النُّزْلِ في فِرْدوسِ جَنّاتِ

وَدَمَتِ يَا دُرَّةَ الْبُلْدَانِ شَامِخَةً
عَلَى ذُرَى الْكُونِ تُلْقِينِ الْإِشَارَاتِ

وَعَشْتِ دَوْمًا بِأَعْيَادٍ مُكْرَّرَةٍ
وَالْإِحْتِفَالَاتِ مَرَاتٍ وَمَرَاتِ

تَحْيِينَ فِي زِينَةِ الْأَفْرَاحِ يَا سِمَةً
مَنْ انْتَصَارٍ تَوَالِي لَانْتِصَارَاتِ

فِي ظِلِّ حُكَّامِكَ الْأَمْجَادِ مَنْ غَرَسُوا
بِكُلِّ قَلْبٍ لَهُمْ أَقْوَى مَحَبَّاتِ

عَلَى الْهُدَى وَالتُّقَى سَارَتْ مَوَاكِبُهُمْ
لِلْمَكْرُمَاتِ بِفَعْلٍ لِالشُّعَارَاتِ

يَحْمِيكَ رَبُّ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ
وَمِنْ حَسَوِدٍ وَمِنْ بَاغٍ وَمِنْ عَاتِي

وَيَحْفَظُ اللَّهُ حُكَّامًا لَنَا عَشِيقُوا
ذُرَى الْمَعَالِي فَكَانُوا خَيْرَ قَادَاتِ

مرايا لا تعكس



اسكُبْ عِبْرَاتِكَ لَا تَبْخُلْ
بِدُمُوعِكَ لِلْحُبِّ الْأَمْتَلِ

وَاذْكُرْ أَيَّاماً لَا أَحْلَى
مَرَّتْ بِالْقَلْبِ وَلَا أَجْمَلْ

مَا أَحْلَى تِلْكَ لَيِّلَاتِ
قَدِ بَتْنَا كَالْقَمْرِ الْأُكْحَلِ

نَتْرَاكُضُ فِي كَنْفِ الْوَادِي
نَرْقَى أَوْ نَهِيْطُ لِلْأَسْفَلِ

مَا بُحْنَا فِيهَا بِغَرَامِ
لَمْ نَفْهَمْ شَيْئاً لَمْ نَعْقِلْ

لَمْ نَعْلَمْ أَنَّ غَدًا آتٍ

بِشَتَاتٍ لِلشَّمْلِ الْمُلتَمِّ

لَمْ نَفْهَمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا

إِلَّا الضَّحِكَاتِ عَلَى الْمَبْسَمِ

يَا لَيْلَةَ حُبِّي عُوْدِيْنِي

وَاسْقِيْنِي مِنْ فَيْكِ الْأَحْوَمِ

مَا زِلْتُ عَلَى ذِكْرِ حُبِّي

أَشْتَاقُ وَأَمَلُ بَلْ أَحْلَمُ

هِيَهَاتَ وَبَيْنَ أَيَادِينَا

سِنَوَاتٌ مِنْ حُزْنٍ أَدْهَمُ

يا (فوزٌ) حياتي أن أُنقى
وعلى خَصَلاتِكَ أن أُقَبِّرُ

وأرى صفحاتٍ لا أنقى
تتراءى من خَدِّ أعْطَرُ

وتَعوُدُ ليالٍ قد وَلَّتْ
وفؤادٌ باكِ يَتَحَسَّرُ

لم أَحْسِنُ صَوْنَ حُبِّيَّاتِ
فتلاشى مِنْ كَفِّي السُّكَّرُ

يا ليلَ الصَّبِّ أَمَا تَرَحَّمْ؟
يا طُولَ الشُّكُوِّ أَمَا تَضَجَّرْ؟

أشتاقُ وقلبي لا يفهمُ

وشبابُ الماضي قد ولى

لا يفهمُ أنا قد سخنا

لا يجري ماءً للأعلى

ودروبُ الحبِّ ألنَّ ترجعُ؟

والمرُّ ألنَّ يعدو أحلى؟

كلُّ الحكماءِ قضاوا عنا

أنَّ الماضي يفنى يبلى

فعلامَ إذن حُبِّي باقٍ

بيكي ويئنُّ كما التَّكلى؟

أُتْرَاهَا نَائِمَةً حُبِّي

أَمْ مِثْلِي سَاهِرَةً تَأْرُقُ؟

أُتْرَاهَا نَسِيَتْ أَمْ مِثْلِي

مَا زَالَتْ تَهْفُوتُ تَشْوَقُ؟

يَا نَارَ الْحُبِّ أَلَا تَخْبُو

نِيرَانُ شَوَاطِكِ إِذْ تُحْرِقُ

يَا لَيْلُ أَمَا تَرْحَمُ ضَعْفِي؟

بِالْمُغْرَمِ يَا حُبُّ أَتَرْفُقُ؟

مَا بَالِي أَسْأَلُ لَا أُدْرِي؟

مَا بَالُ الْقَوْلِ بَدَا مُغْلَقُ؟

رُحْمَاكَ إِلَهِي أَلْقَلْبِي

أَنْ يَحْيِيَ الْعُمْرَ بِلَا مَأْمَلٍ؟

الشَّوْقُ بِقَلْبِي لَا يَسْكُنُ

وَالْحُبُّ أَمَامِي كَالْمَنْهَلِ

لَكِنْ وَاسْفِي ظِمَائِي

لَا يَرُوبُهُ سِوَى الْأَكْحَلِ

أَعَلَيْهِ تَمَائِمٌ مِنْ حُبِّي

تَحْمِيهِ وَتَجْعَلُنِي أَحْوَلَ؟

أَمْ كَيْفَ عَمِيْتُ فَلَمْ أُبْصِرْ

وَالْبَدْرُ أَمَامِي يَتَهَلَّلُ؟

رُحْمَاكَ إِلَهِي أَدْرِكُنِي
فَالْقَلْبُ مِنَ الْحُبِّ تَفَطَّرُ

أَرْجُوكَ وَلَا أَرْجُو إِلَّا
لِكَسِيرِ فُؤَادِي أَنْ تَجْبُرُ

أَمْنَحْنِي عِزْمًا كِي أَصْمَدُ
وَعَلَى أَقْدَارِي أَنْ أَصْبِرُ

فَأَنَا يَا رَبِّ عَلَى ثِقَةٍ
بِحَكِيمِ قَضَائِي لِي قُدْرُ

إِنَّ الْأَشْوَاقَ تُعَذِّبُنِي
فَاشْفِ اللَّهُمَّ وَمَنْ وَاسْتُرْ



سلاماً أبا إبراهيم *

(*) في رثاء خالي عبد الحافظ بلغيث الزبيدي، ١٣ مارس ٢٠٠٩.



صبرتُ ولكن أين مَيِّ التَّصَبَّرُ
وفي القلبِ آهاتٌ ونازٌ تَسَعَّرُ

أَكْتَمُ حُزناً في الفؤادِ وَعَبْرَةً
على الرِّغْمِ مَيِّ دمعُها يتحدَّرُ

أُبْكِي دفيناً غاله الموتُ نائياً
بأعلى ذرى (عمَّانَ) والقطرُ يمْطُرُ

بعيداً عن الأهلينَ والصَّحْبِ قادهُ
إليها من المولى قضاءً مُقَدَّرُ

فأسلمَ في (عمَّانَ) لله روحَهُ
وسارَ بِدَرْبِ كُنَّا سوفَ يَعْبُرُ

وَوُسَّدَ قَبْرًا فِي (سَحَابٍ) مُفْرَدًا
عَلَيْهِ سِوَا فِي الرِّيحِ تَعْوِي وَتَصْفِيرُ

حَوَى جَسَدًا أَقْدَمَسَهُ الضَّرْنَا جِلًّا
تَمَشَّتْ بِهِ الْأَسْقَامُ تَخْفَى وَتَظْهَرُ

فَلَلَّهِ مَا قَاسَاهُ مِنْ بُرْحَائِهَا
وَوَظَلَّ عَلَى لِأَوَائِهَا يَتَصَبَّرُ

طَرِيحٌ وَلِلْأَلَامِ نَهَشٌ بِصَدْرِهِ
يُصَارِعُ مِنْهَا الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ أَحْمَرُ

لَعَلَّ بِهَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ نَفْحَةٌ
تُمَحِّصُ مِنْ زَلَّاتِهِ وَتُظَهِّرُ

وَبِالْجُمُعَةِ الْغَرَاءِ قَدْ حَازَ رُتْبَةً
فَلَمْ يَلْقَهُ فِيهَا نَكِيرٌ وَمُنْكَرٌ

هنيئاً له الجنات يرتادُ فيئها
ومن تحته أنهارها تتفجرُ

تحفُ به الولدانُ والحورُ ضاحكاً
لما شاء من نعمائها يتخيرُ

نداماهُ فيها الأنبياءُ وصحبهم
وسقياهُ في الفردوسِ شهدهُ وكوثرُ

عليه سلامُ الله إذ وسدَّ الثرى
وما دام مقبوراً وفي يومٍ يحشرُ

سلاماً أبا إبراهيمٍ قد طالَ شوقنا
وما مرتِ الأعوامُ أو مرَّ أشهُرُ

ولكن نأيتَ اليومَ عنَّا فأصبحتُ
جوانحنا من حُزنها تتفطرُ

نودّعُ منكَ اليومَ أكرمَ والدٍ
شفيقاً على الأبناءِ يحنو ويغفرُ

عطوفاً على القُربى وللرحمِ وإصلاً
فسيانٍ مُثّرٍ في نداءه ومُعسرٍ

بشوشاً مع الأضيافِ برّاً بصحبهِ
مُعيناً على الحدّثانِ للكسريّ جبرُ

رعاني بوُدٍّ منذُ أن كنتُ يافعاً
ولستُ سوى إحسانِهِ أتذكّرُ

فكم من أيادي طوّقتني أكفهُ
عليها مدى الأيامِ يُعقدُ خنصرُ

وما أنا مُستوفٍ حميدٍ خصالِهِ
ومهما أَعَدَّهَا فإنّي مُقصرُ

فَتَمَّ فِي حِمَى الْمَوْلَى قَرِيرًا بِقُرْبِهِ
فَلَا شَيْءَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَخْشَى وَتَحْذَرُ

وَلَا تَبْعُدُنْ فَالْقَلْبُ مِثْوَاكَ إِنْ نَأَتْ
بِقَبْرِكَ دَارًا فِي السُّوَيْدَاءِ تُقْبَرُ

لِئِنْ غَبَتَ شَخْصًا لَسْتَ بِالذِّكْرِ غَائِبًا
وَفَضْلِكَ فِي الْأَفْوَاهِ يُنْشَى وَيُنْشَرُ

وَإِنْ عَزَانَا فِي الْبَنِينَ فَكُلُّهُمْ
لِحَطْوِكَ يَقْفُو وَالْهُدَى يَتَأْتَرُ

فَحَقُّ (بِابِرَاهِيمَ) (أَكْرَمَ) (يُوسُفَ)
(سَعِيدِ) وَ(تُرْكِيٍّ) وَ(أَحْمَدَ) مَفْخَرُ

وَخَيْرِبَنَاتٍ قَدْ نَشَأْنَ عَلَى التُّقَى
بِبَيْتِ عَلَى الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ يُعَمَّرُ

سَلَامًا - أَبَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّ مَصَابِنَا
كَبِيرٌ وَلَكِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ أَكْبَرُ



دعوة للأحلام



بثتُ إليكِ أحزاني
وأشواقِي وآهاتي
وبينتُ الذي يحويه
قلبي من صباباتي
وعشقا قد جرى بدمي
تردُّدهُ بنبضاتي
إليكِ شكوتُ يا حُبِّي
فهل تُجدي شكاياتي؟
إلامَ البينُ يفصلنا
على قُربِ المسافاتِ
إلامَ أعيشُ في الظلما
ووجهكِ نورُ مشكاتي
لمَ أشقى وفي كَفِّيكِ
إن شئتِ مُواساتي
فجودي يا مُنى رُحي
عليَّ ببضعِ ساعاتِ

تعالِي في رُبي الأحلام
نُغْرِقُ كُلَّ مأساةٍ
ونطليقُ روحنا طيراً
يُحَلِّقُ في السَّمواتِ
بعيداً عن عيونِ الخلقِ
لا دانِ ولا آتِ
نُعِيدُ لياليَ الماضيِ
بِأفراحِ وبَسَماتِ
وأياماً لنا سلفتِ
تَقصَّتْ مثلَ لحظاتِ
هَلْمِي فالورى فانِ
وطيبُ العيشِ غِرَاتِ
حياةُ المرءِ واحدةٌ
بها الأحزانُ مرَّاتِ
ففيَمَ نعيشُها همّاً
بِزُفَرَاتِ وحسراتِ
وفي يَدِنَا إذا شِئنا
قلبناها مَسرَّاتِ

تعالِي في دُنَى الأَحلامِ
نخلِغُ كُلَّ رِبقاتِ
بها نَنسى هَمومَ الكو
نِ نَغنمُ أنَسَ أوقاتِ
هي الأَحلامُ لولاها
لِعشنا مثلَ أمواتِ



ذكري زايد الخير *

(*) بمناسبة عام زايد ٢٠١٨



وَتَبَّتْ عِرَائِسُ شَعْرِنَا تَتْبَارِي

فِي مَنْ يُزَيِّنُ ذِكْرَهُ الْأَشْعَارَا

فِي وَصِفِ (زَايِدًا) مَنْ مَاتَرُفُضِلِهِ

تَقْفُ الْحُرُوفُ أَمَامَهُنَّ حِيَارِي

شَيْخٌ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَسَنَّ دَوْلَةً

نَسَمُو بِهَا لِنَطَاوِلِ الْأَقْمَارَا

وَأَقَامَهَا بِالِاتِّحَادِ قَوِيَّةً

نَحْيَا بِهَا فِي عَزَّةٍ أَحْرَارَا

قَادِ الْبِلَادَ إِلَى التَّقَدُّمِ فَارْتَقَتْ

وَمَضَتْ تَسَابِقُ لِّلْعُلَا الْأَقْطَارَا

وَإِذَا الصَّحَارَى بَعْدَ لَفْحِ هَجِيرِهَا
تُضْحِي ظِلَالاً وَارْفَاءً وَثَمَارَا

وَعَدَتْ جِنَاناً لِلْعِيَانِ وَسُنْدَساً
وَتَفَجَّرَتْ بَعْدَ الصَّدَى أَنْهَارَا

وَمَضَى إِلَى الْعَلِيَا بِكُفٍّ لِلْبِنَا
تُعْلِي وَأُخْرَى تَحْفَظُ الْآثَارَا

مَاذَا أَعَدُّ مِنْ مَآثِرٍ وَصِفِهِ
مَنْ ذَا يُعَدُّ قَطْرَهَا الْأَمْطَارَا؟

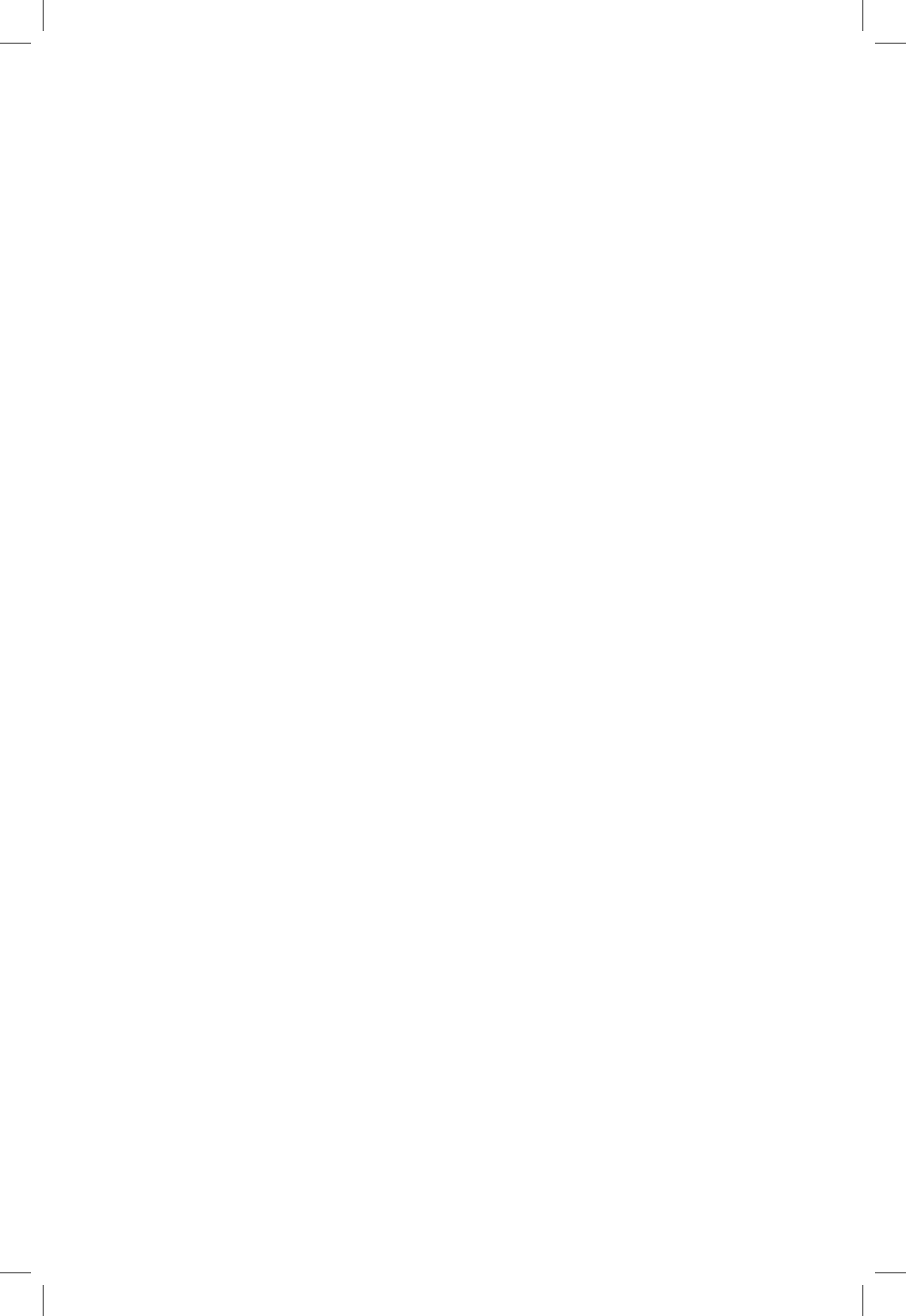
سَيِظَلُّ فِينَا لِلْمَكَارِمِ قُدْوَةٌ
نَزْهُو بِهِ فِي الْعَالَمِينَ فِخَارَا

أَبْنَاؤُهُ الْأَبْطَالُ فِينَا وَاصْلُوا
سِيرَ الْمَكَارِمِ لِيَلْهَمَ وَنَهَارَا

لا غرو أن نزعوا إليه فإئما
يلدُ النَّضارُ سبائِكاً ونُضارا

جازاه ربُّ الكون عتاً خيرما
جازى به شهداءهُ الأبرارا

وأدام ربي حفظه (لخليفة)
و(محمدي) ووقاهم الأخطارا
يسعون للعليا على درب الهدى
والله ناصرهم وحسبك جارا



طاغور بين يدي شهاب

مهداة إلى الدكتور شهاب غانم بمناسبة حصوله على
جائزة طاغور العالمية للسلام، أقيمت في الحفل الذي
أقيم بهذه المناسبة في دبي في ٥ يناير ٢٠١٣



اصدحْ بِشِعْرِكَ يَا شِهَابُ
وَابْلُغْ بِهِ ثَبَجَ السَّحَابِ

فَالْيَوْمَ بِشِعْرِكَ قَدْ غَدَا
مَلَأَ الصَّحَارَى وَالْهَضَابِ

وَبَلَّغْتَ فِيهِ مَكَانَةً
تَعْنُو لَهَا كُلُّ الرَّقَابِ

(سامي)^(١) تَغَرَّدَ مِنْ قَصِيدِكَ
بِالْأَنَاشِيدِ الْعِذَابِ

وَأَتَى (أَسَامَةَ)^(٢) قَبْلَهُ
يَشْدُو بِشِعْرِكَ فِي الْقِبَابِ

(١) سامي: المطرب العالمي سامي يوسف

(٢) أسامة: المنشئ الإماراتي أسامة الصافي

قد جئت فيه بالدراري
والفرائد والعجاب

وفتحت باباً للتثاقف
والتعارف أي باب

بالترجمات وقد أتت
من فيك كالشهد المذاب

أضحى بها شعر الهنود
إلى العروبة قدر قاب

(سنتشي دندن^(١)) شعره
بك قد غدا مثل الحباب

صلوات (كملا)^(٢) حلقت
بالمُتقين إلى الرحاب

(١) سنتشي دندن: شاعر هندي شهير ترجم د. شهاب شعره

(٢) كملا ثريا: شاعرة هندية مسلمة ترجم د. شهاب ديوانها (الله)

والإنجليزُ وشعرُهُم

(أليوت)^(١) والأرضُ اليبابُ

وزهدت في شعرِ القُشورِ

ورُحّت تبحثُ عن لبابِ

للسّلم تشدو والمحبةِ

للحياةِ وللشبابِ

كم من قصيدٍ قُلتُهُ

في عشقِ (ليلي) و(الربابِ)

هيّجت منه مشاعراً

فينا توارت بالجبابِ

وشرحت من صدّ الحبيبِ

وما تكابدُ من مُصابِ

(١) أليوت: س ت إليوت شاعر إنجليزي اشتهر بقصيدته (الأرض اليباب)

وغزلت فيه الحبل للـ..

محبوب فاستعفى وآب

فظفرت منه بِرْزُورَةٍ

فيها عبيت من الرُّضابِ

ولثمت ثغراً باسمًا

وهصرت كفا بالخضابِ

واليوم من بعد المشيبِ

أرى الفؤاد سلى وثابِ

واستغفر الرَّحْمَنَ مِنْ

عَبَثِ الشَّبَابِ وَمِنْهُ تَابِ

ومضى يُرْتَلُّ فِي مَحَا

رَيْبِ التَّصَوُّفِ وَالرَّحَابِ

وَيُسَبِّحُ الْمَوْلَى تَبَارَكَ
فِي الذُّهَابِ وَفِي الْإِيَابِ

يَدْعُو بِتَكْفِيرِ الذُّنُوبِ
عَسَى دُعَاؤُكَ مُسْتَجَابٌ

أَبَا (وَأَمَّ) تَقَبَّلْنَا
مِنِّي قَصِيداً مَا يُعَابُ

قَدْ صُعُتُهُ مِنْ خَافِقِي
وَمِزَاجُهُ دَمْعِي الْمُذَابِ

فَرِحاً بِمَا قَدْ نِلْتَهُ
وَبِمَا بَلَغْتَ مِنَ الثَّوَابِ

مَا نِلْتَهُ بِتَطَّلُعِ
كَلًّا وَلَمْ تَحْسِبْ حِسَابِ

قد نلتَهُ بِالْجِدِّ كَمْ
قد ذقتَ قبلَ الشَّهْدِ صَابُ

ولقيتَ مِنْ صَرْفِ النَّوَابِ
كُلَّ ذِي طُفْرِ وَنَابِ

ومضيتَ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ
مُذَلَّلًا كُلَّ الصَّعَابِ

ورحلتَ فِي طَلَبِ الْعُلُومِ
لرِيفِ عَاصِمَةِ الضَّبَابِ

حتَّى استويتَ عَلَى الْهُدَى
ووضعتَ رِجْلَكَ فِي الرِّكَابِ

فأتى إِلَيْكَ مُهْرَوِلًا
يجري لِمَنْزِلِكَ الْعُبَابِ

يسعى به (طاغور) نحو..

كِ بِالْمُودَّةِ وَالرَّغَابِ

مَا كَرَّموكَ وَإِتِّمَّا

بِكَ كَرَّمتِ لُغَةُ (الكِتَابِ)

دافعت عنها كيد مَنْ

شَحذوا لها سُمَّ الجِرَابِ

قَوْمٌ أَرَادوا وَأَدَهَا

قَدْ ضَلَّ مَسْعَاهُمْ وَخَابَ

أَنْكَرْتَهُمْ وَفَضَحْتَهُمْ

فَغَدتْ أَمَانِيَهُمْ سَرَابٌ

رَدَّ المَهِيمُنْ مَكْرَهُمْ

كَيْدُ الأَعادي فِي تَبَابِ

فَأَهْنَأُ بِمَجْدِكَ إِتُّهُ

مَجْدٌ لَنَا نَحْنُ الصَّحَابُ

تاهت بهِ مُدُنُ (الإِما..)

رات) الحبيبة والشعاب

سِرْفِي طَرِيقَكَ ماضياً

الحقُّ نهجك لا تهاب

أبقاك ربِّي دائماً

في أفقنا مثل الشهاب

مُتمتّعاً في صحبة

تكسو جبينك والإهاب

وأطال عُمرَكَ في تُقى

ووقاك في الأخرى العذاب

وأثابك الفردوس في

نُزُلِهِ الحور الكعاب

ذاك الخلود إلا هنا

فاكتب لنا حسن المآب

عالم المجد *

(*) ألقى في ندوة القلب الشعري العالمية بدبي في ٢٠ فبراير ٢٠١٤ وتُرجمت إلى اللغة الإنجليزية ونشرت في كتاب (خفقات القلب الشعري)، وقررت في منهج النصوص الأدبية للصف الثاني عشر في الإمارات في العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٧



أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَخْلَاقِ آبَائِي..
وَأَجْدَادِي..
تَرْفُقْ.

أَنْتَ لَا تَعْرِفُ..
كَيْفَ الْخَيْرِ فِيهِمْ ..
يَتَدَفَّقُ.

أَنْتَ لَا تَدْرِي ..
بِأَنَّ التُّورَ مِنْ كِتَابِنِهِمْ ..
لِلْكَوْنِ..
أَشْرَقُ.

حَمَلُوا الْهَدْيَ وَسَارُوا ..
يَنْشُرُونَ الْعَدْلَ ..
وَالْحَقُّ.

أينما حلُّوا أقاموا ..

علمَ الأخلاقِ ..

يَخْفُقُ.

بَسَطُوا السَّلْمَ ..

فَأَضْحَى الكونُ بالأمالِ ..

يَبْرُقُ.

نَشَرُوا العِلْمَ فقامتْ ..

نهضةٌ في عالمِ المجدِ ..

تُحَلِّقُ.

وتسامتْ دوحَةُ الحَقِّ ..

وطالتْ ..

غصنُها المُثمرُ ..

أورَقُ.

يَتَفِيًّا ظَلَّهَا الْغَادُونَ وَالْعَافُونَ ..
بِالْخَيْرَاتِ ..
تُغَدِّقُ.

لَا فَقِيرٌ يَشْتَكِي الْجُوعَ ..
وَلَا خَائِفٌ ..
يَفْرَقُ.

يَنْعَمُ الْكُلُّ بِأَمْنٍ ..
وَسَلَامٍ دَائِمٍ فِيهَا ..
وَمُطْلَقٍ.

أَيْنَ مِنْهُمْ دَوْلَةُ الْبَغِيِّ ..
الَّتِي قَامَتْ عَلَى سَيْفٍ ..
مُعَلَّقٍ.

تُرْهَبُ النَّاسَ وَتَطْغَى ..
وَتُبِيدُ الْحَرثَ وَالنَّسْلَ ..
وَتَحْرِقُ.

شَرَعُهَا شِرْعَةً غَابٍ ..
لَا يَقَامُ الْحَقُّ فِيهَا ..
لَا يُطَبَّقُ.

تَزْعُمُ الْعَدْلَ وَلَكِنْ ..
فَعَلُهَا بِالْجَوْرِ ..
يَنْطِقُ.

تَزْعُمُ الْإِنصَافَ فِينَا ..
وَهِيَ تَمْتَصُّ دِمَانَا ..
ثُمَّ تَلْعَقُ.

تُرْسِلُ الْحَرْبَ شَوْاطِئاً ..
تَسْجُنُ الْأَحْرَارَ ..
تَشْنُقُ.

وَتُجِيعُ كُلَّ مَنْ يَرْفُضُ ..
أَنْ يَرْكَعَ لِلظُّلَمِ ..
وَيُطْرِقُ.

هي لا تدري بأنَّ اللهَ يُملي ..
حبلُهُ أقوى ..
وأوثقُ.

دولةُ البَغِي ..
وإن طالَ تماديها ..
سَتُحَقُّ.

سوفَ يأتي الفجرُ ..
مهما طالَ داجيها ..
ويُشرقُ.



يا عينُ صَبِيَّ*

(*) في رثاء الفقيد عيسى عبد القادر الزبيدي، ٢٧ يناير ٢٠١٣



يا عينُ صَبِّ من دُمُوعِكَ واذرِفي
بَكِّي صديقَ العُمَرِ والخِلِّ الوَفِي

بَكِّي (أبا حَمَدِ) الحَبِيبِ ومثلُهُ
يُبكي عليه بِحَسْرَةٍ وتلَهُفِ

بَكِّي على (عيسى) لعلَّ بكَاءَنَا
يَشفي الذي نطويه مِن حُزنٍ خَفِي

بَكِّي عليه وهل يَرُدُّ بُكاؤُنَا
مَن كان يفرحُ بالصديقِ ويحتفي

بَكِّي عليه وهل يَرُدُّ بُكاؤُنَا
مَن كان باللهِ المُهِمِنِ يكتفي

سَمَحَ الِيمِينِ كَرِيمَةً اُخْلَاقُهُ
يُعْطِي وَيَبْذُلُ مَالَهُ لِلْمُعْتَفِي

بَرّاً تَقِيّاً صَائِماً مُتَبَتِّلاً
مُتَوَاضِعاً فِي الْحَقِّ دُونَ تَكْلِيفِ

مَا زُرْتُهُ إِلَّا وَجَدْتُ بِشَاشَةً
فِي عَذْبِ مَبْتَسِمٍ وَحُسْنِ تَلَطُّفِ

أَبْكِي عَلَيْهِ وَمَا يُرْجِعُ رَاحِلاً
حُزْنِي عَلَيْهِ وَعَبْرَتِي وَتَأْسُفِي

لَكِنَّهُ جَهْدُ الْمُقْلِّ وَهَلْ لَنَا
إِلَّا الدَّمُوعُ نَصُبُهَا كِي نَشْتَفِي

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَحَفِظِهِ
جَسَدٌ ثَوَى بَيْنَ الصُّخُورِ الرَّصِيفِ

جسدٌ براهُ الجَهدُ مِمَّا نالَهُ
أنحِفُ بهِ بينَ الجُسومِ وأضعِفُ

لِلهِ آلامٌ تحمَلُ صابِراً
تَفرِي حشاهُ بِمِثْلِ حَدِّ المَشرِفِي

هجمت عليه تَنُوشُهُ وتُذِيئُهُ
حَتَّى تهاوَى مِثْلَ قاعِ صَفصَفِي

لَكِنَّهُ لِلهِ ظِلٌّ مُسَبِّحاً
مُتَجلِداً رِغمَ العُضالِ المُنزِفِي

ما رَدَّتْ شفتاهُ في قِممِ الأسي
إِلا دِعاءً: رَبِّ بِالْعَبْدِ الطُّفِ

يشكو إلى الرَّحمنِ ضُرّاً مَسَّهُ
واللهِ يبتليَ الخِيارَ وَيَصطَفِي

فإِذَا الرَّحِيمُ بِعَبْدِهِ يَخْتَارُهُ
لِجَوَارِهِ وَلِنِعَمَ جَارِ الْمُنْصِيفِ

وَتَحَرَّرَتْ رُوحٌ تَطَاوَلَ أَسْرُهَا
حُبِسَتْ زَمَانًا فِي الْعَلِيلِ الْمُدْنِفِ

وَاسْتَبْدَلَ الْجَسْدَ الْمُعَذَّبُ نَاضِرًا
تَرَفَ الْبَنَانِ مَشَى بِقَدِّ أَهْيَفِ

مُتَنَقِّلًا بَيْنَ الرَّبِيِّ فِي رَوْضَةٍ
فُرِشَتْ بِطَائِنُهَا بِخُضْرِ الرَّفْرِفِ

آوَاهُ رَبُّ الْكُونِ مِنْ فِرْدَوْسِهِ
فِي جَنَّةٍ فِيهَا الْمَكَارَهُ تَنْتَفِي

وَيُقَالُ لِلرُّوحِ الطَّلِيْقَةِ: حَلَّقِي
وَسَطَ الْجِنَانِ وَفِي الْخَمَائِلِ رَفْرِفِي

وتناولني ما شئتِ مِنْ ثمراتها
وَمِنَ القُطُوفِ الدَّانِيَاتِ فَقطَّفي

ورِدِي مِنَ العسلِ المُصْفَى أَنهراً
وَمِنَ الحليبِ وَمِنَ لذيذِ القَرْقِفِ

يا ربُّ عَبْدُكَ قد أتى لكَ تائباً
أَمَّنهُ مِنَ شَرِّ العذابِ الأَخَوَفِ

قد طالما ضَمَّ المصاحِفَ تالياً
فانجزْ له موعودَ ما في المُصَحِّفِ

واحفظ بنيهِ والبناتِ وأمَّهُم
وعلى قلوبِهِمُ الكليمةِ فاعطِفِ

وارحم عجزواً قد تفتَّرتْ قلبُها
أسفاً عليه فوجدُها لا ينطفي

واجزِلْ مَثُوبَةَ إِخْوَةٍ مَا فِيهِمْ
مَنْ عَاجِزٌ وَانٍ وَلَا مُتَخَلِّفٌ

وَقِفُوا وَقَدْ آتَى الْأَوَانُ لَصَبْرِهِمْ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ فِيهِ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ

كَمْ بَاتَ (دَحْمَانٌ) يُوَاسِي جُرْحَهُ
يَحْنُو عَلَيْهِ بِمِثْلِ جِلْمِ الْأَحْنَفِ

فَاقْبَلْ إِلَهِي بِرَّهِمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ
وَامْسَحْ دُمُوعاً فِي الْقُلُوبِ وَكَفِّفْ

وَاخْلُفْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِيهِ بِصَالِحٍ
يَحْذُو سَبِيلَ الْمَكْرُمَاتِ وَيَقْتَفِي

وَاجْعَلْ مِنَ الْفِرْدُوسِ مِثْوَاهُمْ إِذَا
مَا غَادَرُوا دَارَ الْفَنَاءِ وَالزُّخْرَفِ

وَعَدَ إِلَهُ عِبَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَالْوَعْدُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِمُخَلَّفٍ

حال المحب



يا قلبُ مالِكُ تُكثِرُ اللَّفَاتِ
وتزِيدُ في وَلِهِ مِنَ الدَّقَاتِ

إن أبصرت عيناى يوماً شخصه
أو مرّ نحوي رائعُ القسَماتِ

ما لي أعيثُ اليوم في أملِ اللقا
وأعدُّ فيه الوقتَ باللحظاتِ

ويطولُ ليلى حيث لا لُقيا به
وإذا التقينا مرّ كاللمحاتِ

ما لي أصيخُ ولا أملُ حديثه
وإذا ضحكنا طرّت بالنغماتِ

مالي أهدق في اللحاظ كأتني
أرنو على حذرٍ إلى مِرآةٍ

وأكاد أنشق في الخدودِ عبيرها
وتهبُّ منها أطفُ النَّسماتِ

مالي أمرر في الشِّفاهِ أصابعي
وأكاد أحسو أهدب الرِّشفاتِ

وأخال أنا وحدنا في كوكبٍ
عن أعين الحُسادِ في خلواتِ

نحسوا من الشَّهيدِ المُصَفَّى عذبه
لا قولٍ مِنَّا غيرُ خُذْ أو هاتِ

وأودُّ أحوي القدَّ بين جوانحي
وأزيلُ من لثمٍ بهِ آهاتي

وأودُّ ليلي لو يطولُ أوائهُ
وأرى البزوغَ كهائمِ اللذاتِ

أهي المحبَّةُ قد أتتْ بهديرها
لجَّجْ تلاطمَ موجُهِنَّ العاتي؟

أهي الطفولةُ في أوانِ ربيعها
شدَّتْ بياضاً لاح في اللماتِ؟

أم أنها حُسنُ البراءةِ قد سبت
قلباً قضى الأيام في التَّكباتِ؟

ما لي أكنتم حُبَّ مَنْ قد شَفَّني
وجداً وأبرى في هواهُ قناتي؟

إنِّي عشقتُكِ دون أيِّ رويَّةِ
أو دون تفكيرٍ بما هو آتِ

إِنِّي هَوَيْتُكَ وَالْحَيَاةَ كَثِيبَةً
وَصَرُوفُهَا قَدْ أَوْلَعَتْ بِشَتَاتِ

يَا قَلْبُ وَيَحَاكَ مَا ارْعَوَيْتَ عَنِ الْهَوَى
وَالْحُبُّ لَمْ يُعَقِّبْ سِوَى الْحَسَرَاتِ

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْوِصَالِ لِسَاهِرٍ
وَالْخِلُّ يَنْعَمُ فِي عَمِيقِ سُبَاتِ

لَمْ يَدِرْ حَالِي فِي الْهَوَى لَكِنَّمَا
وَجَدِي بِهِ مُتَعَاظِمُ الْحَالَاتِ

مَهْمَا فَعَلْتُ فَمَا السُّلُوسَاجِيَّتِي
هَجَرًا وَوَصَلًا تَسْتَمِرُّ حَيَاتِي

لا تسافر*

(*) ألقىت في ندوة القلب الشعري العالمية بدبي في ٢٠ فبراير ٢٠١٤ وتُرجمت إلى اللغة الإنجليزية، ونشرت في كتاب (خفقات القلب الشعري)



أطرقت حَيرى
وقالت والأسى يَعِصِرُ خَدَّيْهَا
ويُدْمِي مُقْلَتَيْهَا:
لا تُسَافِرُ.

أنتَ إنْ تمضِ أُمَّتْ بَعْدَكَ
لا أَسْطِيعُ أنْ أَحْيَا ولا قَلْبِي بِقَادِرُ.
لا تُسَافِرُ.

ابقِ جَنبِي
نَقْتَطِفُ في هِدَاةِ اللَّيْلِ العِناقِيدَ
ولِلنَّجْمِ نُسامِرُ.
لا تُسَافِرُ.

**

آه لو تَعَلَّمُ
كم أَشْتَأُقُ أَنْ أَبْقَى
وكم أهوى المُنَى
حولي تَنَائِرُ.

غَيْرَ أَنِّي قَدَرِي العُرْبَةُ
أَنْ أَمْضِي
وحظيَّ أَنْ أَهَاجِرُ.

لَا تُسَافِرُ!
ليتني أَسْطِيعُ أَنْ أَبْقَى
لَمَنْ كَانَتْ مَنَى الدُّنْيَا مُجَاوِرُ.

لَا تُسَافِرُ!
اعْطِنِي ذَكَرَاكِ أَحْمِلْهَا مَعِي
فِي فَوَادِي..
بَيْنَ أَحْشَائِي..
يَظَلُّ العِطْرُ يَبْدَى كَالْمَجَامِرِ.

لم تُجَبِّني ..
إِنَّمَا قَالَتْ وَقَدْ وُلَّتْ بَعِيداً:
لَا تُسَافِرُ.

**

ومضيتُ ..
لم يَكُنْ لي من خِيَارٍ غَيْرَ أَنْ أَمْضِي
وَأَنْ أَمْسَحَ دَمْعِي وَأُغَامِرُ.

لَا تُسَافِرُ!
صَوْتُهَا يَنْسَابُ فِي أُذُنِي رَقْرَاقاً
يُدَوِيٌّ مِثْلَمَا النَّاقُوسُ هَادِرُ.

لَا تُسَافِرُ!
وَمَضَتْ مِثِّي السُّنُونُ الْخَضْرُ ..
دَارَتْ مِنْ حَوَالِي الدَّوَائِرِ.

لم أصادفَ مُنذُ فارقَتُكَ ..
إِلاَّ غُرْبَةً ..
عشتُ فيها حائِراً ..
والْحَطُّ عاتِرٌ.

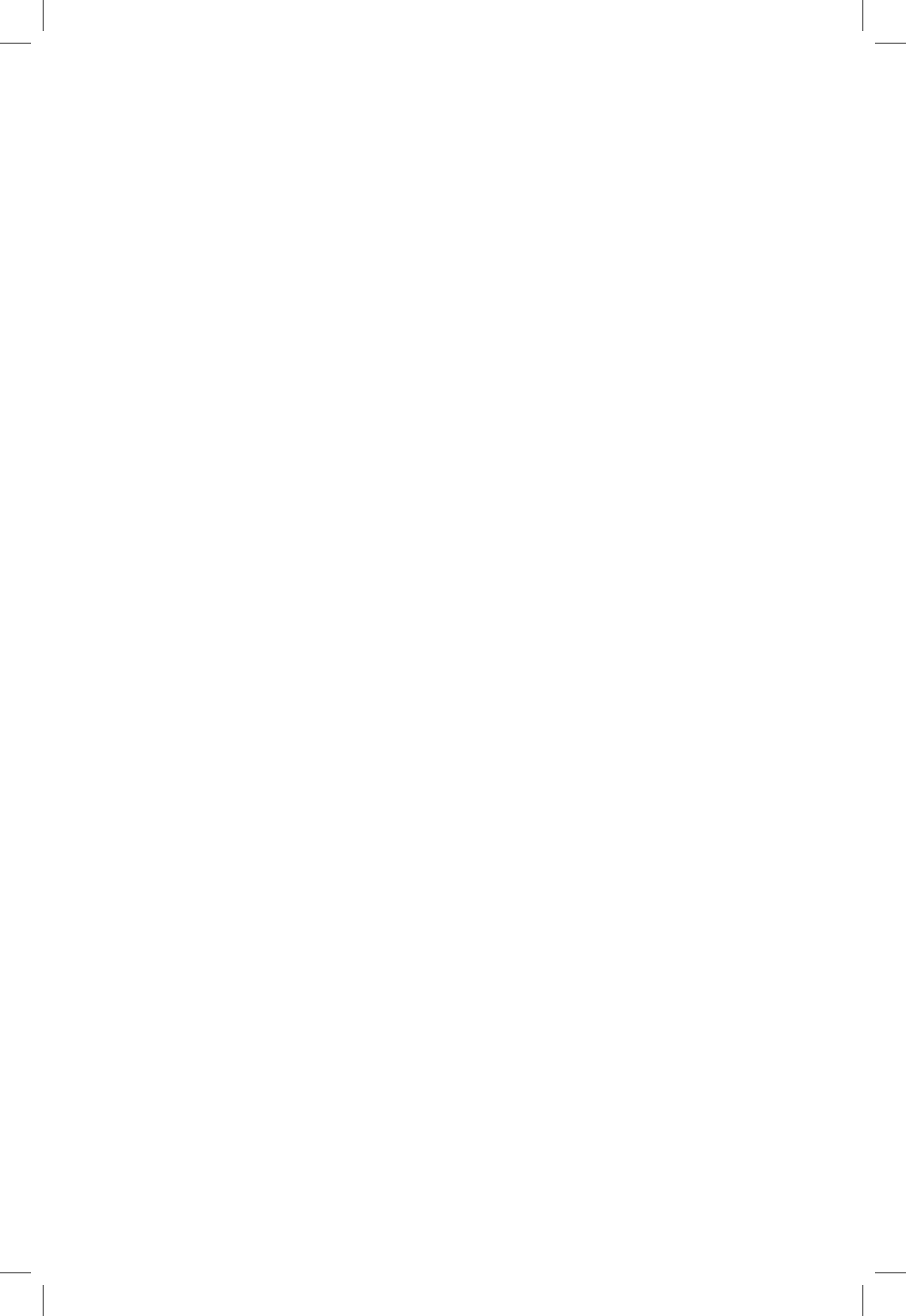
أَمْضَعُ الشُّكُوى ..
وأتلو رَجْعَ أَنَّاتي ..
وأقتاتُ المشاعِرُ.
لا تُسافِرُ!

**

وأعودُ اليومَ مُشتاقاً ..
لأرويَ مِن معينِ الحُبِّ أحزاني ..
وأطفئُ حَرَّ أشواقي ..
لوجهٍ مثلَ ضوءِ البدرِ سافرٍ.
عُدْتُ .. لِكِنْ ..
هل يُصِيبُ المَرءَ إِلا ما يُحاذِرُ؟
عُدْتُ لِكِنْ ..
أينكِ اليومَ ..؟
وأنتِ لي لُقياءِ ..؟
وقد ضمَّنتُكِ هاتيكِ المقابرِ!!

يا رحمة الله *

(*) في رثاء عمتي أم الزبير، ١٧ فبراير ٢٠١٣



يا رحمة الله حُفينا بالطفافِ
واشفي صدوراً تُدارى حُزنها الطّافي

وكفّفي دَمعةً في الخدِّ أرّقتها
شوقٌ دفينٌ ووَجْدٌ ظاهرٌ خافي

واستمطري الغيثَ مداراً يَهْلُ على
قبرٍ بَعِيدٍ تناءى بين أحقافِ

يَثوي به البرُّ والإحسانُ في كَفَنٍ
قد انطوى الطُّهرُ فيه بين أعطافِ

فيه العزيزةُ من كانت مُباركةً
فنستقي من دُعاها المنبَعِ الصّافي

وَمَنْ نَلُوذُ بِهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
فِيرْفَعُ الْهَمَّ عَنَّا قَلْبُهَا الدَّافِي

عند الشدائدِ كمِ واسَتْ بِحِكْمَتِهَا
فَقَوْلُهَا لِمَاسِي قَلْبِنَا شَافِي

عانتُ وقاسَتْ مِنَ الْأَحْدَاثِ مَا حَمَلْتُ
شَمُّ الْجِبَالِ بِقَلْبِي صَادِقِي وَافِي

وَالْيَوْمَ تَمْضِي إِلَى الرَّحْمَنِ رَاضِيَةً
مِنْ بَعْدِ طُولِ سُرَى لَيْلٍ وَتَطَوَّافِي

مِنْ بَعْدِ تِسْعِينَ عَاماً مَا شَكَتُ رَهَقاً
وَلَا أَرَادَتْ بِهَا إِلَّا رِضَا الْكَافِي

فَوَدَّعَتْ وَهِيَ لِلْبَارِي مُسَبِّحَةً
وَسَالَتِ النَّفْسُ هَوْناً بَيْنَ أَطْرَافِي

زارت حِماها المنايا وهي نائمة
فغادرتنا بلطف النَّائمِ الغافي

قد كنتُ آملُ يوماً أن أودَّعها
قبل الرحيل فيندى خافقي الجافي

وعدتها أن ألقئها وما علمت
من قبل مئِّي لوعدي أيَّ إخلافِ

فكيف لي أن أفي بالوعدِ وأسفي
والموتُ دوماً لآمالِ الورى نافي

يا ربِّ فاجعلْ لقانا في الجنانِ غداً
إذا الجموعُ تلاقت عند أعرافِ

في جنَّةٍ ما بها خوفٌ ولا حزنٌ
ولا همومٌ ولا أخذٌ بإجحافِ

يَا رَبُّ وَاجْعَلْ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَسْكَنَهَا
تَطَوَّفُ فِيهَا مِنَ النُّعْمَى بِأَكْنَافِ

تَنَالُ فِيهَا مِنَ الْأَثْمَارِ دَانِيَةً
وَمِنْ حَلِيبٍ وَمِنْ شَهْدٍ بِأَصْنَافِ

إِلَى جِوَارِ رَحِيمٍ غَافِرٍ مَلِكٍ
بَرٍّ كَرِيمٍ عَزِيزِ الْجَارِ مِضْيَافِ

يَعْفُو الذُّنُوبَ وَيَمْحُو كُلَّ سَيِّئَةٍ
لَمَنْ أَتَاهُ وَيُعْطِي السَّائِلَ الْعَافِي

يَا رَبِّ وَاعْمُرْ ثَرَاهَا مِنْكَ تَكْرُمَةً
بِقَيْضِ نُورٍ مِنَ الْإِشْرَاقِ شَفَافِ

وَاجْعَلْ لَهَا الْقَبْرَ رَبِّي رَوْضَةً أُنْفَاً
يَضُوعُ مَسْكَاً لِمُرْتَادٍ وَمُسْتَفِ

وَنَقِّهَا مِنْ خَطَايَاهَا مُطَهَّرَةً
وَجُدْ لَهَا مِنْ سَنَى الرَّحْمَى بِإِسْعَافِ

وَانظُرْ إِلَيْهَا بِعَطْفٍ مِنْكَ يَجْمَعُهَا
فِي خَيْرِ حَالٍ بِآبَاءٍ وَأَسْلَافِ

نَدْعُوكَ يَا رَبُّ مِنْ قَلْبٍ تَقَسَّمَهُ
هَمُّ الْحَيَاةِ بِالْحَاحِ وَالْحَافِ

فَاقْبَلْ دُعَانَا إِلَهِي وَاسْتُرْنَا كُرْبًا
تَنْوَأُ مِنْهَا بِثِقَلِ الْوِزْرِ أَكْتَا فِي

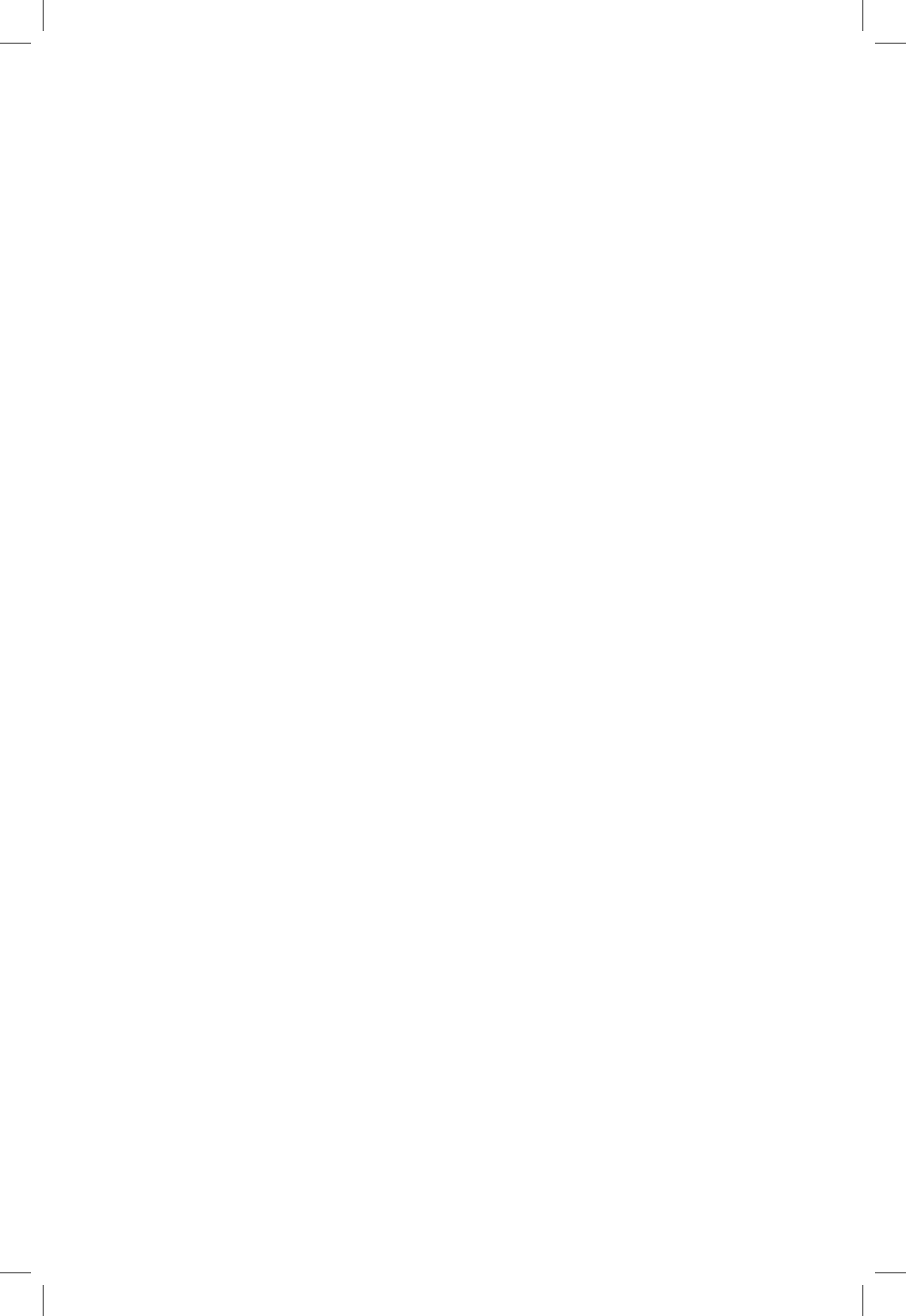
وَأَنْتَ يَا رَبُّ إِمَّا شِئْتَ مُقْتَدِرٌ
وَأَمْرُكَ الْحَقُّ بَيْنَ النَّوْنِ وَالْكَافِ

وَجُدْ بِفَضْلِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةً
عَلَى نَبِيِّ لِيَوْمِ الرَّوْعِ كَشَّافِ

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَزْوَاجِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ عَلَى ذِي لِمَّةٍ حَافِي



جراح



نكأْتُ ولم أقصد عميقَ جراحِ
وأغضبتُ من أهوى بغيرِ جناحِ

إلى الله أشكوما ألقى من الجوى
وطولَ عذابي في الهوى ونواحي

طويتُ على عشقِ الحبيبةِ أضلعي
وأسهرتُ ليلي في التوى وصباحي

دهتني من الأرزاءِ كلُّ عجيبةِ
وطالَ غدوّي في الأسى ورواحي

سلوتُ عن الأحبابِ حتى عرفتُها
تخَطَّرُ من دَلِّ الهوى بوشاحِ

أَتَنِي بَثْغِرٍ مُّشْرِقٍ وَبِئْسَمَةٍ

يُحَاكِي إِذَا مَا افْتَرَّ حُسْنَ أَقَا ح.

وَعَزَّ عَلَيْهَا أَنْ ظَمِئَتْ وَأَنْ تَرَى

حَوَالِيَّ يُرَوِي مِنْ يَشَا بِقُرَا ح.

فَأَحْبَبْتُ أَيَّامِي وَكَانَتْ تَهَبُّ مِنْ

تَصَارِيْفِ دَهْرِي عَاتِيَاتُ رِيَا ح.

وَأَيَقَنْتُ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ سَعَادَتِي

وَأَنْ ذَهَابِي دَوْنَهَا كَمَرَا حِي

وَلَكِنَّ أَيَّامِي الْكَثِيْبَةَ كَدَّرْتُ

هِنَائِي وَهَذَا دَأْبُهَا بِنْجَا ح.

أَسَأْتُ لِمَحْبُوْبِي بَذَنْبٍ جَنِيْتُهُ

وَأَغْمَدْتُ سَهْواً فِي الصَّمِيْمِ سَلَا حِي

حبيبة قلبي والخطوب تنوشي

وتطعن في صدري بِسْمِ رِمَاحِ.

لقد كنتُ محروماً وأنتِ أنلتيني

وداوت فؤادي منكِ لمسَةً راحِ.

وعشتُ حبيسَ الحُزنِ دهنراً وأنتِ مَنْ

أتاني ففكَّ اليومِ مِنْه سَراحِي

أتيتِ لقلبي بالحياةِ فخانها

وأغضى بحقي للحبيبِ صُراحِ.

رويتِ فؤادي بالگرامِ فكيف بي

أكافيكِ من كأسِ الرّدى بِقداحِ.

وكيف اعتذاري مُنيّة القلبِ بعدما

أتيتُ بذنبٍ في الغرامِ بَواحِ.

أَسَأْتُ فَلَمْ أَحْسَنْ وَلَا كُنْتُ صَائِبًا

وَمَازَجْتُ جَدًّا فِي الْهَوَى بِمُزَاحٍ

فَإِنْ تَصَفَحِي عَنِّي فَإِنَّكَ أَهْلُهُ

وَإِنْ تَأْخُذْنِي تَأْخُذِي بِمُبَاحٍ

مَنْحَتِ فُوَادِي فَوْقَ مَا يَسْتَجِئُهُ

فَلَمْ يَسْتَطِعَ لِلشَّوْقِ كِبَاحٍ جِمَاحٍ

وَرَامَ يَضُمُّ الْمَاءَ بَيْنَ أَصَابِعِي

فَأُودَتِ بِذَلِكَ الْمَاءِ ضَمَّةٌ رَاحِي

الدار الحزينة*

(*) في رثاء المنصب حسن بن محمد الزبيدي، ٣ مارس ٢٠١٣



مررتُ بعد ازديارِ القبرِ بالدَّارِ
أقلَّبُ الطَّرْفَ في سُورِ وأحجارِ

وقفتُ فيها أواسيها وأسألها
أين الذي كان فيها فَيَضَ أنوارِ

أين السُّراجُ الذي قد كان مؤتلفاً
وأين بدرُ سماها المُشرقُ السَّاري

أين الذي كان فيها أنسَ بهجتها
يَزينُها بَعبيرٍ مِنْه مِعطارِ

أضحت كئيباً حزيناً ما يفارقها
هَمٌّ مُقيمٌ وكانت أنسَ سَمَّارِ

تبكي على خير شيخٍ كان يسكنها
يُقطِّعُ الليلَ في ترتيلِ أذكارِ

شيخٌ تربى على التَّقوى فآلفها
يُراقبُ اللهَ في جهرٍ وإسرارِ

شيخٌ حكيمٌ تولَّى في يفاعته
أسمى المناصبِ في عزمٍ وإيثارِ

فقاد بالعدلِ والشُّورى أزمتهَا
وكم حماها لدى جُلَى وأخطارِ

وجاد بالمالِ لم يبخلْ بنائلهِ
ولا تأخرَ في يُسرٍ وإعسارِ

وكم تنقلُ من أرضِ إلى بلدِ
يجوبُ للحقِّ أقطاراً لأقطارِ

حتى استقرَّ بأرضٍ عزَّ ساكنُها

يقودُها للهدى شيخٌ بإصرارٍ

وفي (الإماراتِ) حطَّ الرحلُ مُتَّيداً

وحلَّ فيها عزيزَ الصَّيفِ والجارِ

وصافحت كُفَّهُ كفاً تفيضُ ندَى

(لزايِد) الخيرِ كم جادت بأثمارِ

وعاش فيها قريرَ العينِ مُغتبطاً

يُحاطُ فيها بإجلالٍ وإكبارِ

ونال كُلاً سعيدٍ من أقاربه

عيشاً كريماً ورزقاً هطلاً أمطارِ

فكم نوالٍ أصابَ القومُ من يدهِ

وكم شعابٍ جرت منها وآبارِ

وظلَّ يَسْعَى إِلَى مَا فِيهِ صَالِحُهُمْ

وما تَرَدَّدَ فِي بَدَلٍ وَإِكْثَارِ

وكان مِنْهُمْ وفيهم مثلَ أَوْسَطِهِمْ

وما تَمَيَّزَ فِي لُبْسٍ وَلَا دَارِ

ولا سَعَى يَتَبَغَى قِصْرًا وَمِصْلِحَةً

ولا تَعَدَّرَ عَن حَقِّ بَأْعْذَارِ

وكان فِيهِمْ أَبًا يَحْنُو لِأَصْغَرِهِمْ

وللكبيرِ أَخًا يَعْفُو عَن النَّارِ

واليوم يَمْضِي إِلَى الرَّحْمَنِ يَسْبِقُهُ

حُسْنُ الثَّنَاءِ لِرَبِّ جَلِّ غَفَّارِ

فبات كُلُّ فُؤَادٍ كان يَعْرِفُهُ

كَأَنَّمَا شُقِّ نِصْفاهُ بِنَّارِ

تَأْسَى الدِيَارُ لَشَهْمِ حَلِّ سَاحَتِهَا

وَمَذْفَارِقَتُهُ عَلَيْهِ دَمْعُهَا جَارِي

بَكَتْ عَلَيْهِ وُجُوهُ مَنْ أَحَبَّتْهُ

بِحَرِّ دَمْعِ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارِ

وَشَيَّعُوهُ إِلَى مَثْوَاهُ فِي أَسْفِ

الْعَيْنِ مُخَضَّلَةٌ وَالْقَلْبُ فِي نَارِ

كَأَنَّهُمْ إِذْ مَشَى لِلْقَبْرِ مَوْكِبُهُمْ

مَشَوْا حُفَاةً عَلَى شَوْكٍ وَصَبَّارِ

وَوَسَّدُوهُ وَوَدُّوا أَنَّهُمْ دَفَنُوا

فِدَىً لَهُ كُلُّ مَمْلُوكٍ وَدَيَّارِ

لَكِنَّهُ الْأَجَلُ الْمُحْتَمُومُ قَدَّرَهُ

رَبُّ الْبَرِيَّةِ جَلَّتْ حِكْمَةُ الْبَارِي

آمنتُ باللهِ ربِّ العرشِ خالقِنا

وخالقِ الموتِ والمحيَا لأقْدَارِ

والموتِ درّبْ وكُلُّ النَّاسِ سَالِكُهُ

وما الأنامُ سِوَى ضَيْفِ وَسْفَارِ

وما على الأرضِ من نَفْسٍ مُخَلَّدَةٍ

وإنما الخُلْدُ في ذِكْرِي وآثَارِ

والخَطْبُ إن جَلَّ فالعقبى لمُحْتَسِبِ

وكُلُّ بَرٍّ على اللأواءِ صَبَّارِ

فارحمِ إلهي فقيداً كان ذا أثرِ

مِلءَ القلوبِ وأسماعِ وأبصارِ

أمنُّه يا ربُّ من خوفٍ ومن فَرْعِ

إذا الكريْمُ تجلَّى باسمِ جَبَّارِ

وَلَقَّهِ مِنْكَ يَا رَبَّاهُ مَغْفِرَةً

تَمَسَّحُ ذُنُوبًا وَتَغْسِلُ إِثْمَ أَوْزَارِ

وَاجْعَلْ لَهُ الْقَبْرَ رَوْضًا وَاسِعًا أَنْفًا

يَفُوحُ طَيِّبًا وَعِطْرًا مُسْكُهُ الدَّارِي

وَاجْمَعُهُ فَضْلًا بِآبَاءٍ لَهُ سَلَفَتِ

دُعَاةٍ خَيْرٍ لِبَيْتِ اللَّهِ عُمَّارِ

وَارْحَمْ بَنِيهِ وَبَارِكْ فِي سُلَالَتِهِ

لِيُشْرِقُوا فِي سَمَانَا مِثْلَ أَقْمَارِ

وَيُكْمَلُوا نَهَجَ حَقِّكَ كَمَا رَأَيْدُهُمْ

مَضَى عَلَيْهِ وَيَقِفُوا إِثْرَ أَبْرَارِ

وَاشْمَلِ إِلَهِي بُلُطْفِ مِنْكَ أَرْمَلَةً

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي هَمِّ وَتَذْكَارِ

وامننُ عليها بِسلوانِ مُمتَعَةً

بِحُسنِ صبرٍ وبارِكِ طولَ أعمارِ

واخلف علينا بِخيرٍ مِنكَ تَكْرِمَةً

واجبر قلوباً وخَفَّفْ حُزنها الصَّاري

واجعل لقانا بِهِ يا رَبُّ في عُرفِ

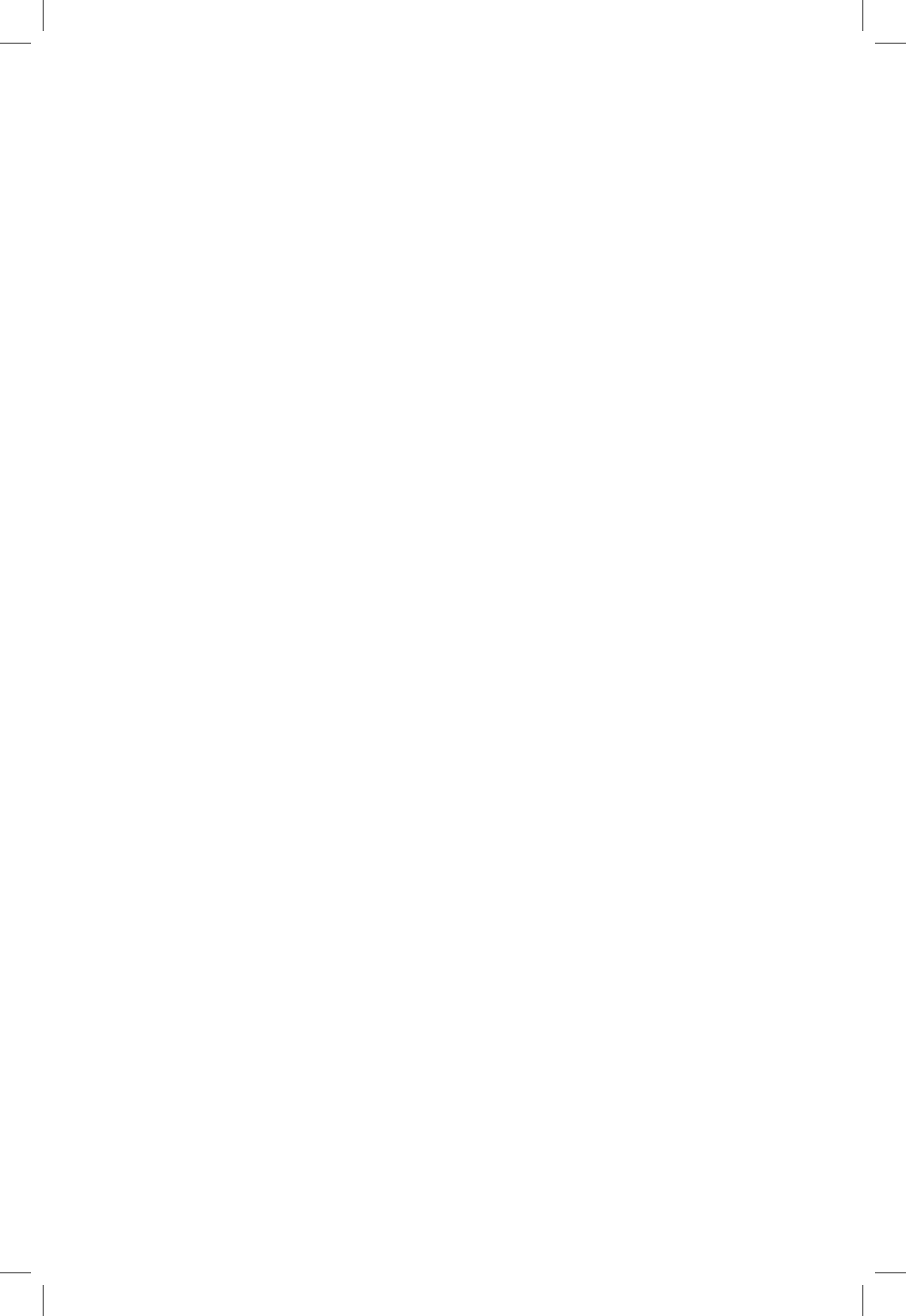
من النَّعيمِ حواها روضُ أَزهارِ

في رفقةِ المُصطفى الهادي وعترتهِ

والآلِ والصَّحبِ في جنَّاتِ أنهارِ

الفرح القادم*

(*) نشرت في مجلة (الرافد) التي تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، العدد رقم (٢٠١) مايو ٢٠١٤



جَلَسْتُ إِلَيَّ وَقَدْ رَأَتْنِي
شَارِدًا ذِهْنِي أَفْكَرُ

وَرَنْتُ إِلَيَّ وَكَفُّهَا لِي..
يُسْرَى بِأوراقِي تُبْعَثُ

قَالَتْ وَقَدْ سَكَبَتْ مَدًا..
مَعَهَا تَوَاسِي فِي تَأْتُرُ:

لَا بِأَسَ هَذِي حَالَةٌ
الْكُلُّ يُدْرِكُهَا وَيَعْبُرُ

مَا أَنْتِ أَوْلُ وَالِدِ
أَوْلَادُهُ تَمْضِي وَتَهْجُرُ

فأفرح فهذا عرسُ بِكَرِكَ
أنت بالأفراحِ أَجْدَرُ

فأجبتُها والدمعُ مِن
عيني على خديّ تحدَّر:

لا لستُ أبكي للفراقِ
ولا لشملٍ قد تشَطَّرُ

لكنني أبكي لأنني
قد غدوتُ اليومَ أكْبَرُ

قد كنتُ أسمعُ (يا أباي)
فاليوم (يا جدِّي) ستظهُرُ

سأكون في الأذهانِ جَدًّا
هذه الإعياءُ مُعَمَّرُ

سيكون ممنوعاً عليّ
إلى الجِسانِ البيضِ أنظُرَ

وإذا أتتني عادةً
تُثني على شعري وتشكُرُ

وتودُّ أن أهدي إليها
من قصيدي للتذكُرِ

ماذا أخطُّ: حفيدتي؟
أم أجدُ الماضي وأنكرُ

فتبسَّمتُ أمُّ البنينِ
وقد رأَتْ بالي تكدِّرُ

هذا هو المطلوبُ، قالت
عن سعادتها تُعبِّرُ

كيلا تُرى من بعدِ هذا
العُمرِ في الأخرى تُفكَّرُ

قُمْ دارِ حُزَنِكَ والبُكا
وانظم به الأشعارَ وانشُرْ

هنيءٌ فتاكِ بِعُرسِهِ
لا تجعلِ الشُّكوى تُعكِّرُ

أبنيّ هذا يومُ عُرسِكَ
قد أتى فالكونُ أزهرُ

وبدت تباشيرُ السَّعادَةِ
تشملُ النَّادي وتغمُرُ

وأنت وفودُ الزائرينَ
على ثراكِ الوَرْدِ تنثُرُ

فافرِحْ فِهَذَا خَيْرُ يَوْمٍ

مَذُ وُلِدْتَ عَلَيْكَ قَدْ مَرَّ

قَدْ فُزْتَ فِيهِ بِدُرَّةٍ

قَدْ زَانَ مَخْبِرُهَا وَمُظْهَرُ

فَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَبَارِكَ

عُرْسَكُمْ وَيُقِيمُ الشَّرَّ

تَغْشَاكُمْ رَحْمَاتُهُ

وَيَحْوِطْكُمْ بِالْعَطْفِ وَالْبِرِّ

وَيُقِرَّ أَعْيُنَكُمْ بِأَبْنَاءِ

بِهِمْ تَزْهَى وَتَفَخَّرُ

فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ

يُبْنَى بَيْنَكُمْ دَوْمًا وَيَعْمُرُ

قد حزتِ نِصْفَ الدِّينِ فَأَحْفَظْ
نِصْفَه الباقِي لِتُوجِرْ

واحرصِ على تقوى الإلهِ
فإنها حصنٌ ومَتَجِرٌ

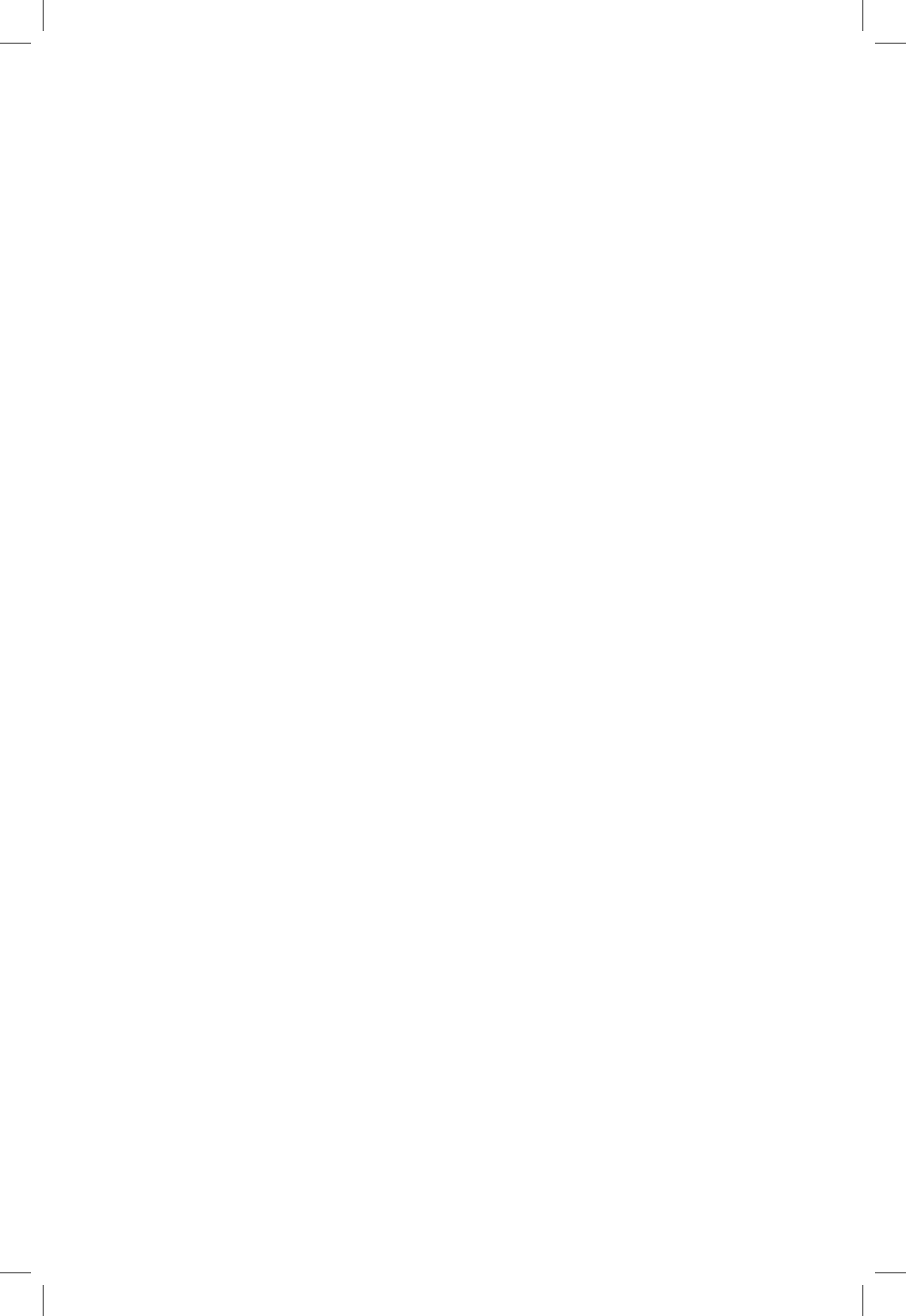
وعلى الصلاةِ لوقتها
فلغيرِ عُذْرٍ لا تُؤخَّرْ

والزمِ كِتَابَ اللَّهِ والـ..
أورادَ واقراً ما تيسَّرْ

هذي وصيةٌ والـِ
فاعملْ بها بالخيرِ تظفرْ

واللهِ يحفظُكم ويكلؤُكم
ويُسعدُكُمْ وَيَغْفِرْ

بوح



يزينُ الشَّعْرَ ذَكَرُكَ والقَوَافِي

ويحلُّو فيه بوحِي واعترَافِي

كتمتُ هَوَاكَ في قلبي زَمَاناً

ووجدِي في صميمِ القلبِ خَافِي

وسالَ الدَّمْعُ من عيني شُؤُوناً

لو أَنَّ الدَّمْعَ للأَكْبَادِ شَافِي

أبيتُ اللَّيْلَ في سُهْدٍ وهَمٍّ

وطرفُ الحُزْنِ عني ليس غَافِي

وكيفُ أَطيقُ كتماً واصطباراً

وحُبُّكَ حلٌّ مني في الشُّغَافِ

عرفتُكَ يا مُنى رُوحى حَساناً
تَزيُّنُ بالحِياءِ وبالِعفافِ

بِقَدِّ مِثْلِ غُصَنِ البانِ غَضُّ
وَفَرَعِ سابِغِ الحُسنِ ضافِ

وخطوِ كالنَّسيمِ يَمُرُّ وَهناً
وَحُلُقِ مِثْلِ ماءِ الوردِ صافِ

عشقتُكَ دونَ تَفكيرِ وِقلبي
شِغوفٌ في عهودِ الحُبِّ وافي

عرفتُكَ بعدما عانيتُ دهرأ
تَكُدُّرُ صَفوَ مائِى بالزُّعافِ

فَمُدُّ أشرقَتِ في أفقي تجلت
شُموسُ السَّعدِ من بعدِ انكسافِ

فحسبُ القلبِ من ألمٍ وشوقٍ

وما لاقى من الأُحزانِ كافي

ولن أسلوكِ مهما طال صدُّ

ومهما تنأً عن سُفني ضفافي

ولن يشفي فؤادي غيرُ يومٍ

سعيدٍ بعد أعوامٍ عِجافٍ

به نلقى الأحبَّةَ في صفاءٍ

فيُزهَرُ روضُنَا بعد الجفافِ



مضى الغالي*

(*) في رثاء الفقيد زيد عبد الله الزبيدي، ١٢ أبريل ٢٠١٦



مضى الغالي فهل يجدي مقالي
لدفع الحزن أو تجدي فعالي

وهل تجدي المدامع حين سحَّت
وضربُ يمينِ كِفِّ بالشمالِ

سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ
وذِي الدنيا تؤولُ إلى زوالِ

ومن يغترُّ بالدنيا ويرجو
خلوداً فهو يطمعُ في المُحالِ

مضى ريبُ المنونِ بخيرِ عمٍ
بأكرمِ والدٍ بأبرِّ خالِ

مضى (زيدٌ) ونعم المرءُ (زيدٌ)

إذا عُدَّ الكرامُ من الرجالِ

سخيُّ النفسِ شهْمٌ أريحيُّ

حوى كلَّ الجميلِ من الخصالِ

أخو ظرفٍ يقابلُ بابتسامِ

صروفَ زمانِهِ وهدوءِ بالِ

تراه باسمًا لأجلِ خطبِ

فتحسبه لشيءٍ لا يبالي

ويحمل بين أضلعيهِ همومًا

تدكُّ الراسياتِ من الجبالِ

يكافح في الحياةِ بكلِّ عزمِ

لكسب الرزقِ من سُبُلِ الحلالِ

تَحَمَّلْ سُقْمَهُ بِرِضَىٰ وَصَبْرٍ
ولم يجزَعُ من الداءِ العُضالِ

فجاء الموتُ يطلبُ منه ديناً
ودين الموتِ ليس بذِي مِطالِ

فأسلم روحَه لله راضٍ
وصار إلى المهيمِنِ ذي الجلالِ

أبا (مروانَ) والأحزانَ تترى
وذكرُك ليس يبرحُ عن خيالي

لمن أسعى بشوقٍ حين آتِي
(لِجَدَّةٍ) ابتغي طيبَ الوصالِ

ومَن مِن بعد أن غادرت أهلاً
أشدُّ لأجل رؤيته رحالي

حنانك كيف غبت بلا وداعٍ
وكنت بنا حفيماً في السؤالِ

وكيف تركتنا والخطبُ داجٍ
تحيط دروبنا سوّد الليالي

أحقاً قد مضيت فلا تلاقٍ
سوى تذكاري أيام خوالي

فلو أن المنايا عنك تُفدى
فديتك حين ذاك بكل غالي

ولكن سهمها يأتي لقصدٍ
إذا ما حان حين الارتحالِ

فلا تبعُد فأنت بكل قلبٍ
مقيماً عن مصابك غير سالٍ

وفي كنف الإله نزلت ضيفاً
محاطاً بالمهابة والجلالِ

سقاك الله في الفردوسِ كاساً
تُبْلُ صدك من عذبِ زلالِ

تروح منعماً في طيبِ روضِ
وتعدو بين وارفَةِ الظلالِ

برفقة خيرِ رسلِ الله طه
وأصحابِ وأتباعِ وآلِ

عليك سلامُ ربي ما مُصلِّ
تهجِّدُ أو تلى القرآنَ تالي



صلاة



نزلنا في ربي الخضرا (صلاة)

نرفه أنفساً تشكو الملالة

نعمننا في خمائلها بوقت

وساعات تقصت في عجلة

يزين من مباحجها خريف

نحس ونجتلي أبدأ جماله

فليس ترى العيون سوى بساط

لسندس ليس تستقصي مجاله

جبال غاها مطر غزير

به قد جادت السحب المهالة

فَفَجَّرَتِ الْمِيَاهَ بِهَا عَيُونًا
تُرَوِّي فِي تَدْفُقِهَا رِمَالَهُ

يَهْبُ مِنْ الْأَرِيحِ بِهَا نَسِيمٌ
يَدَاوِي كُلَّ مَنْ يَشْكُو اعْتِلَالَهُ

وَشَطَّانٌ بِهَا يَحْلُو التَّنَاجِي
هَدِيرُ الْمَوْجِ يُكْسِبُهَا انْفِعَالَهُ

وَأَشْجَارٌ مِنَ النَّارِجِيلِ تَبْدُو
عَلَى الشَّطَّانِ كَالْعُمْدِ الْمُمَالَةِ

بِلَادٍ طَابَ مَسْكُنُهَا وَطَابَتْ
يُبَارِكُهَا الْمَهِيمُنُ ذُو الْجَلَالَةِ

وَشَعْبٌ قَدْ ثَوَى فِيهَا كَرِيمٌ
تَمَنَّعَ بِالشَّهَامَةِ وَالْأَصَالَةِ

يلاقون الغريبَ بكلِّ بشرٍ
يُكرِّمُ ضيفُهم ما شاء ناله

وفيهم من (بني زبدان) شهْمٌ
فقدنا في بني العبرا مثاله

(فعبدُ المنعم) إنْ ذُكرتْ كرامٌ
تجلَّى في سما العلياءِ هالة

سخيُّ النفسِ والأخلاقِ ساوت
يمينٌ منه في بذلِ شماله

قصدنا داره فإذا أُصيِلُ
نَعُدُّ وليس نستوفي خصاله

وصولُ الرِّحمِ يسألُ عن قريبٍ
ويبذلُ في سبيلِ المجدِ ماله

يقابلُ ضيفه طلقَ المحيّا
ويفرحُ بالصديقِ إذا أتى له

سألتُ الله أن يُبقيه ذُخراً
ويحفظَ في رضا الباري عياله

ويرزقُ (أيماً) بحفيدٍ برٍ
يُشابهُ جدّه خلقاً وخاله

وأنعمَ بالحبيبِ (أبي إيادٍ)
(عمادِ الدين) في الظلما ذبالة

كريمُ الطبعِ شهّمَ أريحيّ
طموحٌ إن رأى مجدّاً سعى له

له في كلِّ مكرمةٍ أيادٍ
فلا نُحصي لكثرتها فعاله

جزاه اللهُ عنَّا كلَّ خيرٍ

وبارك في بنيه وفي السُّلالة

ومن (كالصَّيعريِّ) أخاً وفيّاً

يُزيِّنُ في تواضعِهِ خِلالَهُ

(أبو عمَّار) من للكيلِ وَفيِّ

يُسامي حاتِماً كرماً وآلَهُ

خفيفُ الظِّلِّ دَمَتْ عبقريِّ

يشدُّ إلى ذُرَى العِليا رحالَهُ

نعمتُ بطيبِ صُحبتهِ زماناً

بأيامِ الدَّراسةِ والرِّمالةِ

وأوقاتِ (بتوسان) تقصَّت

شربنا شهدَها حتى الثُّمالةِ

ليالٍ من نعيمٍ ليس يُنسى
إذا ذُكر الشَّبَابُ وما إخاله

رعاه اللهُ من وقتٍ جميلٍ
وأيامٍ تكررُها مُحالَةٌ

أعدنا ذِكْرَها بِرَبِّي (عُمان)
فَعادَت كالرَّمادِ له اشتعالَةٌ

بصُحبةِ فتيةٍ عُرِّ كرامٍ
تحلُّوا بالشَّجاعةِ والبسالةِ

رجالٌ يبذلون بكلِّ غالٍ
إذا قيل النَّدى أُنْفى رجاله

أودَّعُهُم ودمعي في انسكابٍ
يُسَطَّرُ فيه عن حُزني رسالة

أَحْيَيْهِمْ وَأَهْدِيهِمْ قَصِيداً
رَكِيكَ اللَّفْظِ خَانَتُهُ الْجَزَالَهٗ

وَحَسْبِي أَنَّهُ أَبْدَأَ لِسَانِي
يَصُوغُ عَلَيَّ سَجِيَّتِهِ مَقَالَهٗ

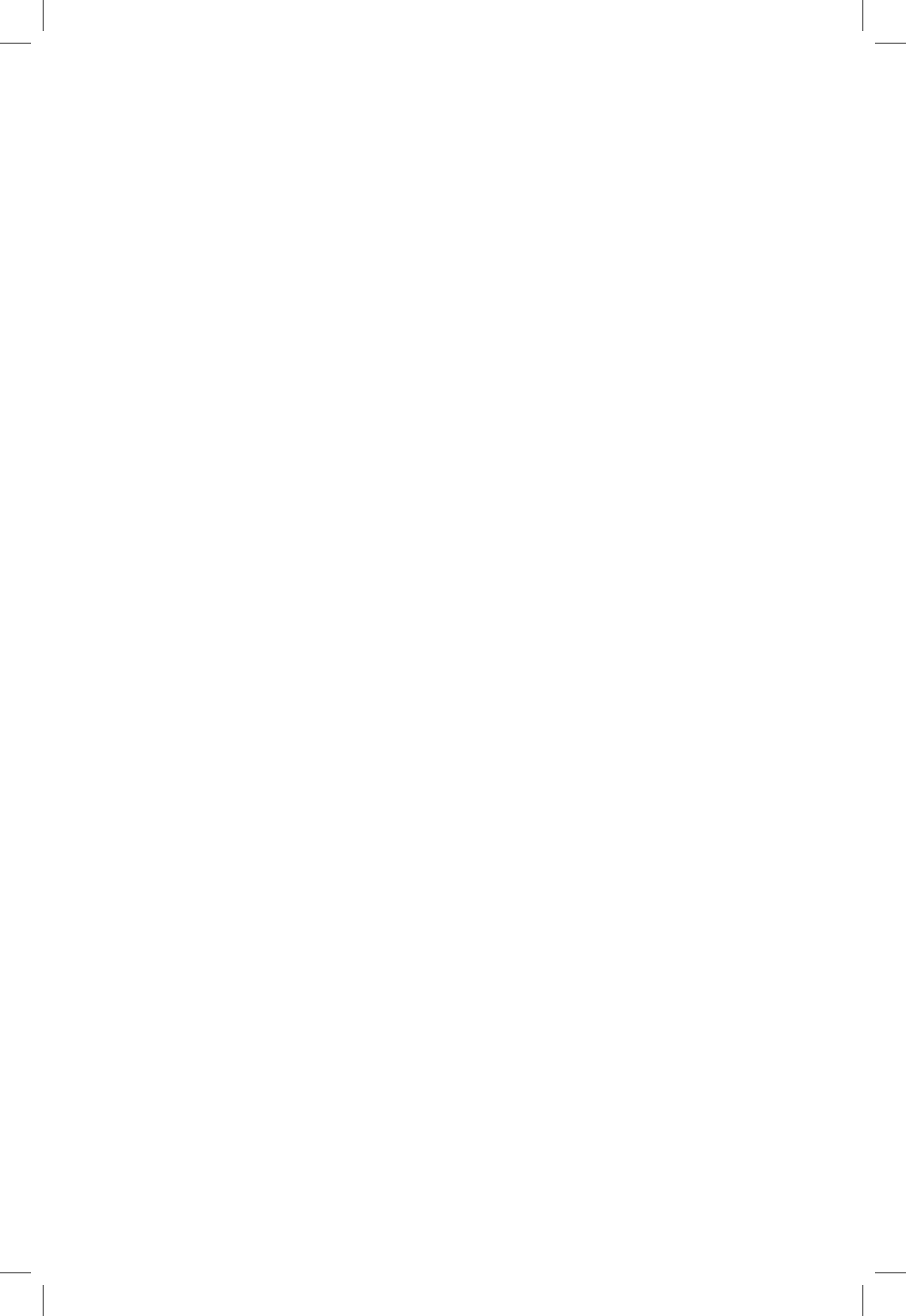
وَهُمْ أَهْلٌ لِيَعْفُوا عَن قِصُورِي
وَيُغْضُوا إِن هُمْ رَمَقُوا هُزَالَهٗ

وَعُذْرًا إِن أَطَلْتُ وَمَا قَرِيضِي
بِمَوْفٍ حَقَّهُمَا أَطَالَهٗ



دمعة على طبيب*

(*) في رثاء الدكتور عيسى كرامة الزبيدي، ٣١ يناير ٢٠١٧



قَدَّرَ اللهُ مَا يَشَاءُ فَكَانَا
مَالِكُ الْمَلِكِ ذُو الْعَلَا مَوْلَانَا

خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَ
بِالزَّرَايَا أَشَدَّنَا إِيْمَانَا

قَدَّرَ الْمَوْتَ لِلْعِبَادِ فَمَاتُوا
أَيُّ حَيٍّ عَنْ يَوْمِهِ يَتَوَانِي

كُنْنَا لِلْمَاتِ مِنْذُ خُلِقْنَا
كَلَّ يَوْمٍ تَدْنُو إِلَيْهِ خُطَانَا

لَيْسَ يُدْرِي مَتَى يَجِيءُ وَلَكِنْ
إِنْ نَسِينَاهُ قَطُّ لَا يَنْسَانَا

أجل الموت في كتابٍ وتأتي

حين يدنو أسبابه ألوانا

رحمة الله أدركينا فإننا

قد فجعنا بهولٍ خطبٍ دهانا

عصف الموت بالعزیز الممدى

بالصديق الصدوق بدرسمانا

بالطبيب الحبيب من يزرع البس

مة والبشر في وجوه الحزانى

ما عرفناه غير شهيم وفي

ضاحك السن يونس الأقرانا

طاهر القلب والسريرة عف

ذو حياءٍ بفطرة فيه بانا

واصلُ الرحمِ أريحيَّ كريمٍ

ليس يتبعُ منه الإحسانا

مسَّهُ الضُّرُّ فالتقاه بصيرٍ

ثابتِ الجأشِ ما استكان ولانا

راضياً بالقضاءِ يلهجُ بالحمـ

دِ يُصليُّ يُرتلُّ القرآنا

أسلمَ الرُّوحَ للإلهِ غريباً

بعد أن كابدَ السَّقامَ وعانى

ووحيداً إلا رقيقةً دربٍ

بوفاءٍ في برِّه تتفانى

لازمته في جلِّهِ وارتحالٍ

ليس تألو مودةً وحنانا

إِن يُصَبُّهُ الْعُضَالُ فَهُوَ ظَهْوَرٌ
يَمْسُحُ الذَّنْبَ، يَغْسِلُ الْأَدْرَانَ

نَصَّرَ اللَّهُ بِالنَّعِيمِ مُحْيَاهُ
وَلَقَّاهُ رَحْمَةً وَأَمَانًا

وَجَزَاهُ الْفَرْدوسَ يَخْلُدُ فِيهَا
فِي حُبورٍ لَا يَشْتَكِي الْأَحْزَانَ

فِي جَوَارٍ مَعَ النَّبِيِّ وَصَحْبِ
أَتَقِيَاءٍ، أَكْرِمَ بِهِمْ جِيرَانًا

أَلْهَمَ اللَّهُ أَهْلَهُ وَذَوِيهِ
حُسْنَ صَبْرٍ وَأَلْهَمَ السُّلْوَانَ

وَجَزَاهُمْ بِجَنَّةٍ وَحَرِيرٍ
فِي مُصَابٍ قَدْ بَلْبَلِ الْأَذْهَانَ

إِن فَقَدْنَاهُ مَا فَقَدْنَاهُ ذَكَرَى
لَيْسَ تُمَحَى، وَفِي بَنِيهِ عَزَانَا

كازاخستان*

(*) برفقة أعضاء جمعية التراث العمراني في سبتمبر ٢٠١٧



أَتِينَا (الْأَسْتَانَةَ) وَ(الْمَاتِي) ^(١)

نُفْتَشُّ عَنْ بَقَايَا الذُّكْرِيَاتِ

قُضِينَا فِي (كَزَاخِيسْتَانِ) وَقْتًا

أَعَادَ لَنَا اللَّيَالِي الْمَاضِيَاتِ

نُطَوِّفُ فِي نَوَاحِيهَا بِشَوْقٍ

نَزُورُ بِأَرْضِهَا كُلَّ الْجِهَاتِ

مَتَاحِفُهَا مَسَاجِدُهَا جِبَالًا

كَسَاهَا الْغَيْمُ مِنْ خُضْرِ النَّبَاتِ

وَأَنْهَارًا بِهَا تَجْرِي وَتُرْوِي

مَزَارِعُهَا بِعَذْبٍ مِنْ فُرَاتِ

(١) الأستانة: عاصمة كازاخستان، ويعني اسمها (العاصمة)، والماتي: العاصمة القديمة، ويعني اسمها (أرض التفاح)

وطيبُ نسيَمها أبدأً عليلٌ
يُعيد المُدَنِّفِينَ^(١) إلى الحياةِ

وحورٌ في خمائلها تبدَّت
نواعمُ كالزُّهورِ الناضراتِ

نواعسُ يستبين بلحظِ طرفِ
ويأسِرَنَّ القُلُوبَ الرَّاسياتِ

نعما في مرابعِها بوقتِ
بلغنا فيه أقصى الأمنياتِ

مضت ساعاتُها مِنَّا سِراعاً
كأحلامٍ تلاشت في سُباتِ

(١) المُدَنِّفِينَ: جمع مُدَنَّف وهو الذي اشتد به المرض حتى شارف على الموت

بِرَفْقَةٍ فِتِيَةٍ غُرِّ كِرَامٍ
تَحَلَّوْا بِالْجَمِيلِ مِنَ الصِّفَاتِ

يُفِدُّونَ الصَّدِيقَ بِكُلِّ غَالٍ
إِذَا نَادَاهُمْ فِي النَّائِبَاتِ

تَفَاوَتِ السِّنِّينُ بِهِمْ وَلَكِنْ
قَلُوبُهُمْ كَنَبَعٍ فِي صِفَاةٍ

يُقِصُّونَ الطَّرِيقَ إِذَا تَلَاقُوا
بِأَنْوَاعِ الطَّرَائِفِ وَالتُّكَاتِ

(أَبُو حَمْدَانَ) سَلَّانَا بِقَصِّ
وَأَلْغَاؤِ إِذَا مَا قِيلَ: هَاتِ

مَعَ (التَّجَارِ) بِالْأَلْحَانِ غَعَّى
وَأَطْرَبَنَا بِأَحْلَى الْأَغْنِيَاتِ

يُشارِكُهُم (أبو حَسَنٍ) بِطَبْلِ
و(مَنصُورٌ) يُصَفِّقُ فِي انبِهَاتِ

وَشاعِرُنَا (أبو وَصَّاحٍ) يُلقِي
قِصائِدَ فِي الصَّبايا الفاتناتِ

عَفيفُ الدَّيْلِ لَكِن ذُو فُؤادِ
يَهيمُ إِذا رَأى حُسنَ اللواتي

و(سوريشٌ) يُقَطِّبُ مِن جَبينِ
وَيَندُبُ ضَرَبَ رَأسِ بِالحِصاةِ

ويُهَدِي الرِّبَعَ جِوَّالاً ثَميناً
سُروراً وابتهاجاً بالنَّجاةِ

وقائِدُنَا (أبو أَنسٍ) حَلِيمٌ
تَجَمَّلَ بِالرَّزانَةِ والأناةِ

يَعَامِلُنَا بِوُدٍّ وَاحْتِرَامٍ
وَيَصْحَبُنَا بِنُكْرَانٍ لِدَاتِ

يُرَاقِبُ رَبَّهُ سِرًّا وَجَهْرًا
وَيَقْفُو سِيرَةَ السَّلْفِ الثَّقَاةِ

جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ
وَبَارِكْ فِي بَنِيهِ وَفِي الْبَنَاتِ

سَعَدْنَا فِي مَعِيَّتِهِمْ بِوَقْتِ
جَمِيلٍ لَيْسَ يُنْسَى لِلْمَمَاتِ



الراحل الحبيب*

(*) في رثاء الدكتور عبد الرحمن السّري، ١٢ نوفمبر ٢٠١٧



أيها الموتُ كم فجعت الأناما
وأسلت الدموعَ تجري سِجاما

كم فطرتَ القلوبَ منك بحُزنٍ
وتركتَ النساءَ ثكلى أيامى

ونشرتَ التَّحيبَ في كُلِّ بيتٍ
وأشعتَ الأسى بقلبِ اليتامى

ليس فينا من لم يُرَع بحبيبٍ
كان صبًّا في حُبِّه مستهما

ليس فينا من لم يُودِّعَ أخاهُ
أويواري تحت الثرى الأعماما

كم وليدِ غال الرّدى أبويه

ورضيعِ كان المماتِ فطاما

كم غنيّ تخرّمته المنايا

أسكنته بعد القصور الرّغاما

كم صديقٍ قد ذاق فقدَ صديقٍ

بعد وقتٍ قد قضياه انسجاما

وجموعٍ قد فرّقتها الليالي

وتساقّت من المنيةِ جاما

نحن للموتِ والفناءِ خلّقنا

ليس يُدرى متى يريشُ السّهاما

قدّر اللهُ للأنامِ حياةً

وقضى اللهُ بعد ذلكِ جِماما

ضجعة الموت يقظة يستفيق الـ

خلق فيها وقبل كانوا نياما

عظة الموت عبرة لو عقلنا

أن هذي الحياة ليست مقياما

وهناك الخلود بعد حساب

سوف نلقى به الجزاء لزاما

أيها الراحل الحبيب وداعا

وسلاما عليك يتلو سلاما

قد عرفناك ذا تقى وأناة

دائم الذكر صائما قواما

حافظا للعهود عفا ودودا

مشرق الوجه ضاحكا بساما

صَادِقُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ حَلِيمًا
أُرِيحِيًّا عَنِ الدُّنْيَا تَسَامِي

مُحَسِّنًا لِلْغَرِيبِ بَرًّا بِأُمِّ
وَقَرِيبٍ مُوَاصِلَ الأَرْحَامَا

قَدْ عَرَفْنَاكَ مُوَلِّعًا بِالمَعَالِي
يَطْلُبُ العِلْمَ أَشْيَبًا وَغِلَامَا

وَبِعِزْمٍ إِلَى (الوَلَايَاتِ) يَمْضِي
لَيْسَ يَرْضَى سِوَى العُلُوِّ سِنَامَا

و(بِتَوْسَانٍ) كَانَ يَوْمًا لِقَانَا
وَقَضِينَا لِلوُدِّ فِيهَا الدَّمَامَا

كَنْتُ غِرًّا وَكُنْتُ لِي خَيْرَ عَوْنِ
وَصَدِيقًا وَقُدُوهَ وَإِمَامَا

وتوالت بنا السُّنُونُ سِرَاعًا
وتقضى الزَّمانُ عامًّا فعاما

وأتى اليوم ويح نفسي نعيًّا
أشعل الوجدَ في فؤادي ضراما

فجأتني المنونُ فيه فعقلي
حائرُ الفكرِ لا أحيِرُ كلاما

غاب (عبدُ الرَّحمنِ) بعد فِراقِ
عزِّ فيه اللقاءِ إلا لِماما

ربِّ فاجعل لقاءنا في جِنانِ
بين زَهْرِ الرُّبى ونَشْرِ الخُزامى

ربِّ واغفر ذنوبَهُ وأجرهُ
من عذابِ ولقَّهِ الإكراما

ربِّ أسكنهُ في فَراديسِ عَدنِ
يتملِّمُ النعيمَ أتى أقاما

في جوارٍ من الرّسولِ وآلٍ
أصفياءٍ أكرّمٍ بهم أقواما

ربّ واربط فؤادَ أمّ وزوجٍ
وصبايا ما ذقن - حُزناً - مناما

ألهم الله أهله حُسنَ صبرٍ
وذويهِ بفضلِهِ إلهاما

بارك الله في بنيه وأبقا
هُمُ ذُخراً للمكْرَماتِ وساما

(أحمدًا) و(مُحمَّدًا) و(عليًّا)
ثم (بكرًا) و(حارثًا) و(هُماما)

وتولّى (عبدَ الإله) بحفِظٍ
والبناتِ وحقَّق الأعلاما

إنّ فيهم لنا العزاءَ وذكرى
سوف تبقى ما عمَّ صُبْحُ ظلاما

النفس الأبية*

(*) في رثاء الفقيد عبد الباري أبوبكر الزبيدي، ١٣ ديسمبر ٢٠١٨



أَيُّ نَفْسٍ تَطِيقُ جَمَلًا أَطَاقَهُ
غَيْرُ نَفْسٍ إِلَى الْعُلَا تَوَاقَهُ

غَيْرُ نَفْسٍ مِنَ الْإِلَهِ اسْتَمَدَّتْ
طَاقَةَ الْعِزْمِ يَمْتَطِيهَا بُرَاقَهُ

مُدُّ ثَلَاثِينَ حِجَّةً لَمْ يُصَاحَبْ
غَيْرُ كُرْسِيِّ لَكِي يَتَمَّ سِبَاقَهُ

ظَلٌّ يَسْعَى فِي دَرِيهِ مَا تَوَانِي
وَتَحَدَّى قَيْدَ الْأَسَى وَالْإِعَاقَةَ

بِاسْمِ الثَّغْرِ رَاضِيًا بِقَضَاءِ
فِي احْتِسَابٍ مُسَبِّحًا خَلَّاقَهُ

ليس يشكو إلا لربِّ رحيمٍ

أمرُهُ بين غمضةٍ وإفاقةٍ

إنَّ يُشَلَّ جسمُهُ فروحٍ طليقٍ

لا يحدُّ السَّقَامُ منه انطلاقه

ثابتُ الجأشِ لا يهابُ الرِّزَايا

أويبالي هَوْلَ الرِّدى واعتلاقه

بين جنبيه ضمَّ قلباً أبيعاً

من قلوبٍ بوِّدَّها خفَّاقةٍ

ما ثناهُ رغم اشتدادِ البلايا

عن صمودٍ من دمعِهِ ما أراقه

ظلاً يرعى أشباله حين شبُّوا

والتَّحدي يمدُّ فيهم رواقه

ورأوه أمامهم ذا مضاء

يركب الصَّعبَ للمعالي استباقه

أرضعتهم تلك الإرادة عزمًا

وسقتهم من فيضها أفواقه

فغدوا فتيةً إلى المجد تسعى

بثبات آمالها دفاقة

قرت العين من أبيهم وأضحوا

شهبًا زادها التقى إشراقة

ذاق طعم النجاح بعد زمان

كان فيه مرُّ العناء مذاقه

ومضى اليوم زاهياً بغراس

وورودٍ قد زينت أوراقه

يا سراجاً قد أطفأته المنايا
فافتقدنا أنوارَه البَّرَاقَةَ

كم وجدنا بِرَّ الأبوةِ فيه
وعرفنا فضلَ الإخاءِ والصدّاقَةِ

يبدلُ النُّصْحَ للقريبِ ويُعطي
في سخاءٍ ببسمَةِ وطلاقةِ

ليس ننسى ودادَهُ ما حيننا
كيف ننسى في جِدِّنا أطواقَه

نصَّرَ اللهُ وجهَهُ وسقاهُ
من كؤوسِ الفردوسِ كأساً دهاقَه

وجزاهُ المُقامَ في دارِ خُلْدٍ
ونعيمٍ ما فيه حَرٌّ وفاقَةَ

سابقاً في الجنان يرفلُ فيها
في فضاءٍ مُحلّقاً آفاقه

في سرورٍ ما بين حُورٍ وشهيدٍ
وعيونٍ أنهارها رقراقة

وجوارٍ من النَّبيِّ وصحبٍ
مثلَ سعدٍ وخالِدٍ وسُراقَة

ألهم الله زوجَه وبنيه
وكراماً تشرَّبوا أخلاقه

حُسْنَ صبرٍ على المصابِ فلولا
رحمةُ الله ما أطاقوا فراقه

وجزاهم بجنةٍ وحريرٍ
ليكونوا في دارِ عدنٍ رفاقه



مرافق الضيم



يتشكّل في ذهني الغيمُ
كي يمْطرُ
لكنّ يتبعثُرُ
أستنبتُ في قلبي البِشْرُ
كي أتفاءلَ بسقوطِ القطرِ
لكنّ الغيمُ
يأبي أن يتساقطَ في حِضني نَهرًا
أن يتدفقَ في جنبي عِطْرًا
أن يتعانقَ مع طلِّ الصبحِ وقطرِ الليلِ
يتندى الورْدُ يبللُ وجهَ الصبحِ
لكنّ الغيمُ
يأبي أن يتساقطَ في حِضني نَهرًا
يا للغيمِ ويا للضيمِ
أيجور الغيمُ على حقي أن أقطفَ زهرا
أن أنشقَ عِطْرًا
أن يتبللَ وجهي من نسماتِ الفجرِ

أن يهبط في بيتي قمرٌ
أن أتسلق كي ألمس نجما
يا للغيم ويا للضيّم
وإلام تظل سفينة حبي تبحرُ
دون وصول لمرافي الغيم؟

عبد الحكيم الزبيدي

شاعر من الإمارات العربية المتحدة.

- دكتوراه في الإدارة من جامعة أبردين بريطانيا
- ماجستير في اللغة العربية من جامعة الشارقة
- جائزة سلطان بن زايد لأفضل بحث أدبي عن دولة الإمارات، ٢٠١١
- جائزة الشارقة للتأليف المسرحي، ٢٠١٣
- إصدارات:
 - o اعترافات متأخرة (مجموعة شعرية)، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩
 - o التناس في الشعر المعاصر في الإمارات (دراسة)، مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام، ٢٠١١
 - o النكوص الإبداعي في أدب علي أحمد باكثير (دراسة)، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ٢٠١٣
 - o الأهازيج الشعبية في الخليج والجزيرة العربية، (دراسة)، شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠١٩
- للتواصل مع الشاعر:

zubaidi@bakatheer.com





الفهرس

7 الشعاع المنير
21 بلاد العُلا
27 مرايا لا تعكس
37 سلاماً أبا ابراهيم
45 دعوة للأحلام
51 ذكرى زايد الخير
57 طاغور بين يدي شهاب
67 عالم المجد
75 يا عينُ صُبِّي
83 حال المحب
89 لا تسافر
95 يا رحمة الله
103 جراح

109	الدار الحزينة
119	الفرح القادم
127	بوح
133	مضى الغالي
141	صلاة
151	دمعة على طيب
157	كازاخستان
165	الراحل الحبيب
173	النفس الأبية
181	مرافئ الغيم
185	الشاعر في سطور

يُنشر هذا الكتاب ضمن سلسلة **أبواب**، الصادرة عن رواشن، والتي
تُعنى بمشاريع النشر الشخصي والنصوص المفتوحة.

أبواب

تتوفر جميع إصداراتنا عبر متجر رواشن للشعير

www.rawashen.me

يتندى الورْدُ يبللُ وجهَ الصبْخِ
لكنَّ الغيْمَ
يأبى أن يتساقطَ في حِصْني نَهرا
يا للغيْمِ ويا للضيْمِ
أيجور الغيْمُ على حقي أن أقطفَ زهرا
أن أنشَقَ عِطرا
أن يتبللَ وجهي من نسماتِ الفجرِ
أن يهبطَ في بيتي قمراً
أن أتسلقَ كي ألمس نجماً
يا للغيْمِ ويا للضيْمِ
والإمّ تظل سفينة حي تبحرُ
دون وصول لمرافي الغيْمِ؟